



النبوة والرسالة

منهج الأنبياء، حقيقة الوحي وأشكاله، الفروق بين المعجزة والكرامة والرسول والنبى، أنواع العصمة...

شرح مفصل، وأسلوب عصري، وتدقيق علمي، وتسلسل منطقي، وإخراج بديع، ومعانٍ عميقة

د. طارق السويدان

د. طارق محمد السويدان

تأليف

محمد حسين

الإعداد

محمد نبعة

تدقيق لغوي

عبدالعزیز عصمت العتريس

تصميم وإخراج

إسلام عصمت العتريس

خديجة عصمت العتريس

الناشر

الطبعة الأولى

إبريل ٢٠٢٠ م

الرقم المعياري الدولي « ردمك »
978 - 9921 - 714 - 37 - 1

رقم الإيداع : 2020 / 0091

جميع الحقوق محفوظة
لِلناشر (شركة الإبداع
الفكري) (يمنع النسخ
أو التصوير أو النقل
أو النشر في موقع الشبكة
الالكترونية أو الاقتباس من
هذا الكتاب أو أي استخدام
آخر لمادته إلا بإذن خطي من
الناشر لعدم التعرض للملاحقة
القانونية)



الإبداع الفكري

شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع
الكويت

+965 97209021



ebdaafekry



info@ebdaafekry.com



ebdaafekry.com

هاتف: +965 22675321 فاكس: +965 22675365 العنوان: ص.ب 28589 الصفاة 13146 الكويت

سورة الحديد

سلسلة الأنبياء عليهم السلام
«قصص مصورة وعبر معاصرة»

الجزء الأول

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع	
3	الإهداء	
5	الفهارس	
19	المقدمة	
الصفحة	الفصل	الباب
32	1. منهجية القصص	الأول
46	2. البشرية والمؤهلات	مفاهيم ومعلومات أساسية
80	3. من هم؟	
100	1. لماذا أرسلهم الله تعالى؟	الثاني
132	2. طبيعة دعوة الأنبياء عليهم السلام	
146	3. الفرق بين الرسول والنبي	الأنبياء والرسول
154	4. شروط النبوة	
162	5. التكذيب بالأنبياء عليهم السلام	
178	1. الوحي	الثالث
192	2. المعجزة والكرامة	الوحي والمعجزات
206	3. دلائل نبوة محمد ﷺ	

سلسلة الأنبياء عليهم السلام
«قصص مصورة وعبر معاصرة»

تابع فهرس الكتاب

الصفحة	الفصل	الباب
214	1. المقصود بالعصمة	الرابع العصمة
220	1. أنواع العصمة	
232	2. شبهات حول عصمة الأنبياء	
252	3. عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم	
262	4. عصمة غير الأنبياء وجرأة أهل الكتاب	
272	1. الأنبياء أفضل البشر	الخامس التفضيل والتفاضل
278	2. تفاضل الأنبياء عليهم السلام	
286	3. أمور خاصة بالأنبياء عليهم السلام	
294	4. محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الرسل	
307		الخاتمة
309		المراجع

الفهرس العام للسلسلة

الكتاب الأول: النبوة والرسالة

الفصل	الباب
1. منهجية القصص	الأول
2. البشرية والمؤهلات	مفاهيم ومعلومات أساسية
3. من هم؟	
1. لماذا أرسلهم الله تعالى؟	
2. طبيعة دعوة الأنبياء عليهم السلام	الثاني
3. الفرق بين الرسول والنبى	
4. شروط النبوة	
5. التكذيب بالأنبياء عليهم السلام	
1. الوحي	
2. المعجزة والكرامة	الثالث
3. دلائل نبوة محمد ﷺ	



الفهرس العام للسلسلة



تابع الكتاب الأول: النبوة والرسالة

الفصل	الباب
1. المقصود بالعصمة	العصمة
2. أنواع العصمة	
3. شبهات حول عصمة الأنبياء	
4. عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم	
5. عصمة غير الأنبياء وجرأة أهل الكتاب	
1. الأنبياء أفضل البشر	التفضيل والتفاضل
2. تفاضل الأنبياء عليهم السلام	
3. أمور خاصة بالأنبياء عليهم السلام	
4. محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الرسل	

الفهرس العام للسلسلة

الكتاب الثاني: الرسل الأوائل

الباب	الفصل
الأول آدم عليه السلام	1. خلق آدم
	2. آدم في الجنة
	3. أول معصية للبشر
	4. قصص ابني آدم
	5. وفاة آدم
الثاني شيث وإدريس عليهما السلام	1. شيث
	2. إدريس
الثالث نوح عليه السلام	1. زمن نوح
	2. رسالة نوح
	3. الضلال والاستكبار
	4. التهديد والتحدي
	5. الطوفان ونهاية المكذبين



الفهرس العام للسلسلة



تابع الكتاب الثاني: الرسل الأوائل

الفصل	الباب
1. عاد قوم هود	الرابع هود عليه السلام
2. رسالة هود	
3. الضلال والاستكبار	
4. التهديد والتحدي	
5. العذاب ونهاية المكذبين	
1. ثمود قوم صالح	الخامس صالح عليه السلام
2. رسالة صالح	
3. الضلال والاستكبار	
4. التهديد والتحدي	
5. العذاب ونهاية المكذبين	

الفهرس العام للسلسله

الكتاب الثالث: إبراهيم وأسرتة عليهم السلام

الفصل	الباب
1. إبراهيم في العراق	إبراهيم عليه السلام
2. إبراهيم في الشام	
3. إبراهيم في فلسطين ومصر	
4. إبراهيم مع الملائكة	
5. فضائل إبراهيم	
1. دعوة لوط	لوط عليه السلام
2. التكذيب والتهديد	
3. العذاب والهلاك	
1. إسماعيل وهاجر في مكة	إسماعيل عليه السلام
2. بناء البيت الحرام	
3. إسماعيل الذبيح	
4. إسماعيل نبي للعرب	



الفهرس العام للسلسلة



تابع الكتاب الثالث: أبو الأنبياء وأسرته

الفصل	الباب
1. إسحق	الرابع إسحق ويعقوب عليهما السلام
2. يعقوب	
1. رؤيا يوسف ومكر إخوته	الخامس يوسف عليه السلام
2. يوسف في بيت العزيز	
3. يوسف في السجن	
4. يوسف الحاكم مع إخوته	
5. النهاية المثيرة	
1. شعيب	السادس شعيب وأيوب وذو الكفل عليهم السلام
2. أيوب	
3. ذو الكفل	

الفهرس العام للسلسلة

الكتاب الرابع: رسل بني إسرائيل

الفصل	الباب
1. موسى في مصر ومدين	الأول
2. موسى وهارون مع فرعون	
3. موسى وهارون مع بني إسرائيل	موسى وهارون عليهما السلام
4. موسى مع الخضر	
5. وفاة النبيين الكريمين	
1. يوشع مع موسى	الثاني
2. يوشع بعد موسى	يوشع وصمويل عليهما السلام
3. صمويل	



الفهرس العام للسلسلة



تابع الكتاب الرابع: أبو الأنبياء وأسرته

الفصل	الباب
1. داود عليه السلام	الثالث داود وسليمان عليهما السلام
2. خصائص داود	
3. سليمان عليه السلام	
4. معجزات وفضائل سليمان	
5. سليمان مع ملكة سبأ	
6. سليمان مع الخيل والجن	
1. إلياس	الرابع تتابع أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام
2. اليسع	
3. يونس	
4. دانيال	
5. حزقييل	
6. عزير	

الفهرس العام للسلسلة

الكتاب الخامس: عيسى عليه السلام وأسرته

الفصل	الباب
1. زكريا	الأول
2. يحيى	زكريا ويحيى عليهما السلام
3. يحيى عند أهل الكتاب	
1. السيدة مريم	الثاني
2. من هو عيسى	
3. رسالة عيسى: الإنجيل	عيسى عليه السلام
4. الفضائل والمعجزات	
5. رفعه وعودته	
1. قصة المسيح في الإنجيل	الثالث
2. الأسبوع الأخير	نهاية المسيح عليه السلام
3. الحواريون	

عليهم السلام أجمعين

حقوق الصور



من باب الأمانة العامة وحفظا للحقوق، فقد تم أخذ معظم الصور من موقع shutterstock.com وقد بذلت جهدا كبيرا في اختيارها من بين أكثر من مليوني صورة يحتويها الموقع في حينه، وكذلك صور مختارة ليس لها حقوق من الإنترنت.

ولم أكتب تفاصيل كل صورة تحتها (اسم المصور، التاريخ،....) وذلك حفاظا على عدم ازدحام المعلومات في الكتاب، لكن يمكن الرجوع للموقع أعلاه لمعرفة هذه التفاصيل، والشكر لشركة الإبداع الفكري التي قامت بشراء الصور واستعمالها بشكل رسمي.



المقدمة العامة لكل السلسلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين.

قصص القرآن تأخذ حوالي ثلث القرآن الكريم، ومعظمها تدور حول قصص الأنبياء عليهم السلام، مما يدل على الأهمية القصوى لهذا الموضوع.

وكنت أتعجب عن السر في ذلك، ولماذا كل هذا الاهتمام في القرآن الكريم بالقصص؟! فالقرآن ليس كتاباً للمتعة أو التسلية، ولا حتى كتاباً للقصص والروايات؛ بل إن معظم القصص فيه متفرقة في أماكن كثيرة مثل قصة موسى عليه السلام الموجودة في أكثر من سبعين موضعاً، والله تعالى قادر أن يجعل كل القصص مثل قصة يوسف عليه السلام في تسلسلها، وهي إثبات على أن الله تعالى قادر على ذلك لكنه لم يشأ ذلك سبحانه.

فكنت أتساءل وأفكر بعمق عن هذا السر العجيب: لماذا كل هذا التركيز على القصص؟ وعرفت الجواب عندما دخلت في أعماق « علم التغيير»، وكذلك أعماق « علم القيادة»، فوجدت أن تغيير الأفراد، وعملية إعداد القادة تعتمد بشكل كبير على التغيير التربوي أولاً وتأتي قبل التدريب القيادي.

ورأيت أن حقيقة (التربية) هي تغيير وتحسين خمسة أمور هي:

أولاً: تغيير (القناعات والأفكار) وتشمل المبادئ والقيم والطموحات وفهم الذات وفهم الحياة، والقصص هي من الأساليب الفعالة في ذلك بشكل كبير وممتع.

ثانياً: تغيير (العلاقات) وتشمل بناء العلاقات، وتصحيحها، وهدمها وقطعها.

والقصص مليئة بالقواعد التي تحكم العلاقات.

ثالثاً: تغيير (الاهتمامات) وتشمل الأمور التي تهتمك وتشغل بالك، سواء من الأمور الجادة أو التافهة - حشاكم -، والقصص توجه الناس نحو الاختيار الصحيح للاهتمامات.

تابع المقدمة العامة لكل السلسلة

رابعاً: تغيير (القدوات) وتشمل الأشخاص - رجالاً ونساء - الذين ينبغي اتخاذهم أمثالا عليا، وكذلك الذين يجب تجنب الاقتداء بهم، والقصص ما هي إلا صراع بين الصنفين.

خامساً: تغيير (المهارات) وهي الأمور التي تحسنها وتتنقنها وتتفوق بها على أقرانك، وهذه هي المسألة الوحيدة التي لا تحققها القصص.

إذاً القصص تحقق لنا أربعة أخماس التربية والتغيير وإعداد القادة، فهي ٨٠٪، ومن هنا فهمت أهمية القصص وسر تركيز القرآن عليها.

وقد كان لي ألبوم صوتي قديم، وكذلك برنامج تلفزيوني بعنوان (قصص الأنبياء)، ويفضل الله تعالى انتشر انتشارا واسعا، ومع ذلك رأيت ضرورة إصدار كتاب حول الموضوع للمزايا التالية:

١- الكتاب يعطيني فرصة بل يجبرني على التدقيق العلمي أكثر بكثير من الإلقاء الصوتي.

٢- الترتيب في الكتاب أكثر علمية ومنطقية من ناحية التسلسل التاريخي من الإلقاء.

٣- إمكانية استعمال مراجع أكثر سواء عربية كانت أم أجنبية.

٤- إضافة الصور المعبرة والخرائط الموضحة والتي تغني عن الشرح الصوتي.

٥- إضافة بعض الأنبياء غير الذين ذكرت أسماؤهم في القرآن الكريم مثل: دانيال وحزقييل ويوشع وشيث عليهم السلام (مع اختلاف بين العلماء في نبوة بعضهم).

٦- التوسع في القصص والروايات لتغطية القصة كلها.

٧- التمييز العلمي الأكثر دقة في روايات أهل الكتاب ومدى توافقها مع ما ذكره علماء السلف الصالح رحمهم الله تعالى.

٨- التدقيق في التضارب بين روايات العلماء المسلمين في القديم والحديث.

٩- الإخراج الجميل المشجع على القراءة (والشكر للأخوة والأخوات في شركة الإبداع الفكري؛ فهم أهل الإبداع فعلا).

تابع المقدمة العامة لكل السلسلة

١٠- إضافة الدروس والعبر في مواضعها بشكل أعمق، ولعل هذا من أهم أهداف هذا الكتاب.

وقد قسمت الكتاب لضخامته إلى خمسة كتب (أو أجزاء)، وكنت مترددا في إصدارها ككتاب واحد أو خمسة كتب في صندوق واحد يجمعها، لكنني عقدت العزم على جعلها عدة كتب لما صار حجم الكتاب مضاعفا بإضافة كتاب كامل حول مباحث النبوة والرسالة، وبإضافة الأحداث العالمية التي تجري في العالم أثناء قصص الأنبياء، وبإضافة الصور الاحترافية والتي اشتريت حقوق استعمالها من موقع www.shutterstock.com وعندها كان لابد من تقسيم هذا البحث الضخم إلى خمسة أجزاء.

وقد قسمتها بناء على المنطق التالي:

الأول: النبوة والرسالة.

وفيه أبحاث حول أهمية إرسال الرسل عليهم السلام، والفرق بين النبي والرسول، والمعجزة والكرامة، والمؤهلات التي أهلتهم للنبوة، وجدول هام بأسماء الرسل عليهم السلام بالعربي والإنجليزي، والفترة التي عاشوا فيها، ومتى ماتوا وأين، وغيرها من الأبحاث الهامة قبل الدخول في صلب القصص مثل الوحي والعصمة، والتفضيل والتفاضل بينهم عليهم السلام، مع شرح مفصل لأسباب إرسالهم، ومنهجهم في الدعوة والتبليغ.

الثاني: الرسل الأوائل عليهم السلام.

وفيه الحديث عن بداية الخلق، وآدم عليه السلام في الجنة، وقصة المعصية الأولى للبشر والنزول إلى الأرض، وبداية البشرية، وقصة ابني آدم والجريمة الأولى، ثم قصة شيث عليه السلام، وبداية الصراع بين الحق والباطل.

وتبع ذلك الحديث عن الرسل الأوائل وهم: إدريس ونوح وهود وصالح عليهم السلام.

تابع المقدمة العامة لكل السلسلة

الثالث: إبراهيم عليه السلام وأسرته.

وفيه تفاصيل قصة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، وابن أخيه لوط، وأبنائه وأحفاده إسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وشعيب وأيوب وذو الكفل عليهم السلام.

مع الدروس والعبر والمعاني والإسقاطات على واقعنا اليوم.

الرابع: رسل بني إسرائيل عليهم السلام.

وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام، والرسل في هذا الباب هم بقية الرسل المذكورين في القرآن الكريم من ذرية يعقوب عليه السلام، وكلهم أرسلهم الله تعالى لبني إسرائيل.

ومن أهم الرسل في هذا الباب: موسى وهارون ويوشع وداود وسليمان وإلياس واليسع ويونس، وغيرهم عليهم السلام أجمعين.

وفي قصة كل منهم تفاصيل كثيرة مثل تفاصيل قصة البقرة وقصة لقاء موسى بالخضر عليهما السلام.

كما أن هناك قصصا ذكرها القرآن وفيها نبي لم يسمه القرآن مثل قصة النبي في معركة طالوت وجالوت، وقصة الذين ماتوا وهم أوف، وقصة الذي مرّ على قرية فقال أتى يحيى هذه الله، وغيرها.

الخامس: عيسى عليه السلام وأسرته.

وفيه قصص زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، وقصة عيسى كما يرويها الإنجيل، وكذلك بحث مفصل عن الإنجيل والحواريين.

وقد حرصت أن تبدأ السلسلة بكتاب علمي متكامل يحتوي على أبحاث علمية حول (النبوة والرسالة)، أنصح القراء الكرام أن يقرأوها جميعها من حيث أن لها أهمية

تابع المقدمة العامة لكل السلسلة

كبيرة في التعرف على عدد الأنبياء، وترتيبهم الزمني وغيرها من الفوائد الكثيرة. كما اعتنيت بأن يعطي الكتاب للقراء الأفاضل تفسيراً لآيات القرآن الكريم المتعلقة بكل قصة، فعملياً يعطي هذا التفسير حوالي ربع القرآن الكريم تقريباً. وكتبت الكتاب بلغة عصرية وأسلوب سلس لأنني أهدف لفئة الشباب، وليس المتخصصين أو الأكاديميين، وحرصت أن أتجنب المصطلحات القديمة، أو أشرحها بلغة حديثة، حيث إن معظم ما كُتب عن قصص الأنبياء عليهم السلام لم يتجنب ذلك. وأخيراً من عاداتي أن أحاول في كل كتاب أكتبه أن أجعله المرجع الرئيس للشباب في موضوعه، وأسأل الله تعالى أن يكون هذا الكتاب قد حقق هذا الهدف. وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب مقبولاً عنده سبحانه، وأن يجزي كل من ساهم معي في إصداره تأليفاً وإعداداً وطباعة وإخراجاً وإدارة ونشراً وتوزيعاً وتسويقاً بأي صورة أخرى كذلك.

اللهم إن الناس تتقرب إليك بالدرهم والدنيا والشاة والبعير، وأنا أتقرب إليك بما ينشر الفكر والعلم والدعوة إلى نهضة الأمة ورفعته وفق عقيدة التوحيد ورسالة الإسلام الخالدة.

كتبت المقدمة في كوريا الجنوبية ٢٥/٠٦/٢٠١٨

د. طارق السويدان

ملاحظة: بعد الانتهاء من قصص الأنبياء عليهم السلام، قررت التوسع في المقدمات حتى تحولت إلى كتاب كامل فأضفته لاحقاً، ورغم أنه آخر ما كتبته في هذه السلسلة، إلا أن مكانه المناسب أن يكون الجزء الأول، فكان هذا الجزء بعنوان (النبوة والرسالة).

مقدمة الكتاب الأول: النبوة والرسالة

إن الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره، وأفضل الصلاة وآتم التسليم على محمد صلوات الله وسلامه عليه المبعوث رحمة للعالمين، وعلى إخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

وبعد:

الحمد لله الذي خلق الناس فجعلهم أمما وشعوبا، وأرسل فيهم الأنبياء مبشرين ومنذرين لينتشلوهم من ظلمات الجهل وظلم الشرك إلى نور الإيمان وكمال الأخلاق، فممنهم من آمن وممنهم من كفر.

وتسهيلا على القارئ الكريم، وحتى يستوعب قصص الأنبياء عليهم السلام، ويدرك المعاني السامية، ويستخلص الدروس العظيمة، فقد قسمت الكتاب إلى خمسة كتب، وكل كتاب إلى عدة أبواب من بابين إلى ستة أبواب وإلى فصول، كل قصة من ثلاثة فصول إلى ستة فصول تمشيا مع جوانب قصة كل نبي، ومراحل حياته، فبعضهم صفحات من الكتاب، وفي بعضهم آيات، وعن بعضهم لم يرد سوى ذكر اسم النبي الكريم.

الكتاب الأول: النبوة والرسالة.

أبدأ في هذا الكتاب ببيان المنهج الذي اتبعته في قصصهم، حيث هي القصص الحق، وإيجاز حركة الإنسان في التاريخ، وأحسن القصص لأولئك العظماء الذين يتجلى فيهم الكمال الإنساني، مشيرا إلى أهمية قصة كل واحد منهم معتمداً على:

- ذكر الآيات التي ورد فيها اسم النبي موضوع القصة حسب ترتيب السور.

- ذكر الأحاديث الصحيحة والسنن أثناء العرض.

- إبداء ما أراه في بعض النقول والآراء، فلا بد من التحري والضبط.

- مبيناً غاية العرض في القصص القرآني لتحقيق أهداف علمية وفكرية، وتربوية ودعوية.

كانت قصص الأنبياء منهجاً ثبتت الله تعالى به النبي صلى الله عليه وسلم، ويثبت به المؤمنين الذين اتخذوه أسوة من بعده، وخاصة في هذا الزمن الذي ماجت الفتن فيه، تجعل اللبيب حيران يضرب أخماساً بأسداس، وحتى صار المؤمن غريباً في وطنه وبين

عشيرته وبني جلدته، وتداعت الأعداء عليه حتى ولو كان فرداً واحداً من جميع النواحي والجهات غير المنافقين، وما أكثر إيذاءهم ومكرهم! فيكون الغريب الذي يصلح بحاله على يقين أن الله غالب على أمره، وأن العقاب لعباد الله الصالحين.

وأشير إلى معنى القصة، والقِصص (بفتح القاف) والقِصص (بكسرها) من بعض كتب اللغة كما في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس وغيره من علماء اللغة.

ولقد أخذ القِصص القرآني مساحة واسعة من القرآن حتى شمل محور التاريخ ثلاث موضوعاته إضافة إلى ثلاث العقيدة وثلاث الأحكام لتكون عبرة وعضة للمؤمنين وبيانا للناس. فيتعظ أولو الألباب، ومن لم يتعظ من التاريخ صفعه التاريخ، وليعلموا أن الصراع في هذا الوجود من لدن ابني آدم حتى النهاية بين الحق والباطل، بين متبعي الأنبياء وأعداء الأنبياء.

تالله ما أشعلت حرباً لا فتناً إلا العقائد ليس المال والخبز

منذ الخليفة قاد الناس دينهم وخاب من فكره الطاغوت والرّجز

ثم إن معرفة قصص الكتاب سبيل لفهم الآيات والنصوص، وبدونها تخفى المعاني الكثيرة، وتقل المعلومات المستنبطة، ومن جهل قصص الأنبياء غاب عنه المنهج الدعوي لكل نبي في بناء الإنسان على عقيدة الإيمان بالله أساساً في الحياة.

وأذكر أثناء البحث سبب تفصيل قصص بعضهم عليهم السلام جميعاً، وإيجاز قصة بعضهم حتى إن بعضهم لم يذكر سوى اسمه في ثنايا الآيات الكريمة، كما أذكر معنى من تفاضل بعضهم عليهم السلام على بعض، ونقف ملتزمين الأدب الكامل باحترامهم جميعاً، ومحبتهم والإيمان بهم جميعاً عليهم السلام أجمعين، وأورد أصح مما ورد عن أعدادهم، وتواريخهم وأقوامهم ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ (الفرقان: ٣٨)

﴿وَإِنَّ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (فاطر: ٢٤).

وأنه يجب الإيمان بهم جميعاً دون الخوض في معرفة أسمائهم غير الذين ذكروا في الروايات الصحيحة. ويكون جدول خاتمة هذا القسم يشتمل على تواريخهم وأعمارهم ومكان وفاة كل واحد منهم مشيراً إلى أنه لم يثبت مكان الوفاة بالتواتر إلا لخاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

تابع مقدمة الكتاب الأول: النبوة والرسالة

وقد رتبت هذا الكتاب ترتيباً معاصراً حديثاً، حيث يبدأ الباب الأول بمجموعة من المفاهيم والمعلومات الأساسية، وفيه فصل حول منهجية القصص وسبب تفصيلها في القرآن الكريم، والمعنى اللغوي والشري للقصص، وأهداف قصص الأنبياء عليهم السلام (وفيه ربط مع علم التغيير الحديث والذي هو أحد العلوم الإدارية الحديثة والعميقة)، وأعطيت فيه مثلاً حول (تطبيق علم التغيير من خلال قصة موسى عليه السلام مع فرعون).

وفي الفصل الثاني من الباب الأول فصلت الحديث حول (البشرية والمؤهلات) وفيه التفسير لبشرية الأنبياء عليهم السلام وكيف جمعوا بينها وبين النبوة، بما فيها من أحوالهم البشرية واحتياجاتهم وعواطفهم وغيرها.

وتحدثت عن رأي العلماء في نبوة النساء والجن.

وفي الفصل الثالث (من هم؟) أتحدث عن عددهم ومراتبهم، واستحدثت جدولاً جديداً فيه التسلسل التاريخي، مع أسمائهم بالإنجليزية، وأعمارهم، وفترتهم، ومكان وفاتهم، وشجرة جديدة فيها ترتيب أوضح لنسبهم.

وتحدثت عن بعض الاختلافات حول الأنبياء مثل نبوة الأسباط، ومن هم الأنبياء العرب، ونبوة المشكوك فيهم (مثل بوذا، زرادشت، تبع، كونفوشيوس وغيرهم) ورأي العلماء في ذلك (مع ذكر أسماء العلماء).

أما الباب الثاني (الأنبياء والرسول) ففيه مجموعة من الفصول الهامة أبدأها بالحديث حول (لماذا أرسلهم الله تعالى؟) رغم أن الإنسان يستطيع الوصول إلى التوحيد بعقله من خلال التأمل في نفسه والكون، وشرحت حاجة البشر للرسول، ثم الأهداف من إرسالهم (من أجل الهداية، والتبليغ، والقُدوة، والتعريف بالمصير، ومساندة العقل في قضايا الغيب والحسن والقبيح والنافع والضار).

وفي الفصل الثاني من الباب الثاني تحدثت عن (طبيعة دعوة الأنبياء عليهم السلام)، ومقارنة بين الرسالات (ما هو المشترك؟ وما هو المختلف؟).

وفي الفصل الثالث شرحت (الفرق بين الرسول والنبى)، وبينت اختلاف العلماء

في ذلك، وكيف أن عدداً كبيراً من علماء السلف الصالح لا يوافقون على أن (الرسول لديه رسالة (كتاب) ، والنبي ليس له رسالة) حيث إن عدداً كبيراً من الرسل لم يكن له كتابٌ مثل (شعيب، لوط، يعقوب، يوسف، زكريا، يحيى ...) ، ولا يوافقون على أن (الرسول مأمور بالتبليغ والنبي لم يؤمر بذلك) ، وبينت الآراء الأخرى ووفقت بينها ما استطعت، والله الهادي للصواب.

وشرحت في الفصل الرابع (شروط النبوة) وفيها الحديث عن الشروط المتفق عليها، والشروط المختلف فيها مثل الذكورة، وأنه من الرجل لا النساء، والإنس وليس الجن، ومن أهل المدن وليس البادية، والحرية، والعمر.

وخصصت الفصل الخامس والأخير من هذا الباب حول عواقب (التكذيب بالأنبياء) ، وادعاء النبوة ومراحل إهلاك المكذبين للرسل.

وفي الباب الثالث دخلت في تفاصيل الحديث حول (الوحي والمعجزات) وفيه ثلاثة فصول، الأول منها حول (الوحي) ومعانيه، وأشكاله، وإلهام غير الأنبياء، ورؤية الرسول صلى الله عليه وسلم، وإلقاء الشيطان في أمنية الأنبياء، ومعاني ذلك، وإبطال قصة الغرائق الخرافية والتي يستعملها للأسف حتى بعض المفسرين لمعنى (إلقاء الشيطان).

أما الفصل الثاني (المعجزة والكرامة) فبدأته بالحديث حول تعريف المعجزة بشكل مفصل، وأهداف وأنواع المعجزات (معجزات القدرة والعلم والغنى) ، واختلاف معجزة (القرآن الكريم) عن باقي المعجزات، ثم تحدثت عن آثار (طلب معجزة بعينها) وخطورة ذلك.

وانتقلت لتفريق (كرامة الأولياء) عن (معجزة الأنبياء) مع الأمثلة والملاحظات حول الكرامة.

وختمت الباب الثالث (الوحي والمعجزة) بالحديث حول (دلائل النبوة) وهي الأمور الخارقة التي حدثت للنبي صلى الله عليه وسلم، وكيف أنها ليست من المعجزات (رغم خلط بعض العلماء في ذلك) ، وإنما معجزته الوحيدة الخالدة كانت وما زالت (القرآن الكريم).

تابع مقدمة الكتاب الأول: النبوة والرسالة

وخصصت الباب الرابع للحديث حول (العصمة) وبدأته بالفصل الأول (المقصود بالعصمة) وفيه تعريفها وأسبابها وحكمتها.

والفصل الثاني (أنواع العصمة) ، وما يدخل فيها وما لا يدخل، وشرحت الأحوال البشرية للأنبياء عليهم السلام مثل الغضب والخوف والنسيان وغيرها.

وبينت في الفصل الثالث الردود على (الشبهات حول عصمة الأنبياء) وما بدر من عصيان آدم عليه السلام، وأقوال إبراهيم عليه السلام، وتفسير (وهم بها) في قصة يوسف عليه السلام، وطلب نوح عليه السلام من الله تعالى أن ينجي ابنه رغم أن الله عز وجل أمره: (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) ، وقتل موسى عليه السلام للمصري، وبينت المقصود والتوضيح في كل حالة.

وخصصت الفصل الرابع للحديث عن (عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم) ، وهل كان معصوماً قبل النبوة، وشرحت المعنى المقصود لكل عتاب ورد في القرآن الكريم له مثل (عبس وتولى، ما كان لنبي أن يكون له أسرى .. ، عفا الله عنك .. ، ووجدك ضالاً فهدى ..) وغيرها.

أما الفصل الخامس (عصمة غير الأنبياء وجرأة أهل الكتاب) ففيه الحديث عن هذين الأمرين، بالإضافة إلى الفرق بين (أولي العزم) من الرسل وغيرهم، وتفضيل بعض الفرق للأئمة على الأنبياء، والنبوة ومدى انسجامها مع الملك.

وختمت الكتاب بالباب الخامس وأسميته (التفاضل والتفضيل) ، وجعلت الفصل الأول منه مخصصاً للحديث عن (الاصطفاء والاختيار)، وشرحت فيه لماذا اصطفى واختار الله تعالى الأنبياء من بين البشر.

وأما الفصل الثاني فتحدثت فيه عن (تفاضل الأنبياء عليهم السلام) وكيف أنهم أولاً (أفضل البشر) ، وهم درجات في الفضل رغم اتحادهم في نفس الرسالة (التوحيد) ، ومعاني التفاضل بين الرسل التي ذكرها العلماء.

وذكرت في الفصل الثالث (أموراً خاصة بالأنبياء عليهم السلام) يتميزون بها على

بأقي البشأ، بالإضافة إلى (الوحي) مثل ما يآتصون به عند موتهم، وأموراً خاصة أثناء حياتهم كذلك.

وجعلت الفصل الرابع والأخير في كل كتاب للآديث حول (محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الرسل)، وجمعت أهم ما ذكره العلماء حول الأمور التي آتص بها وتميز فيها عن كل الرسل والأنبياء عليهم السلام.

وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا الجهد - والذي آخذ وقتاً طويلاً - وأن يجعله من العلم الذي يُنتفع به).

وأسألكم أن تنشروا هذا العلم، وتعلموا الأآيال القادمة هذه الدروس والقصص، وهذه العقيدة بل الركن من أركان الإيمان (الإيمان برسلى الله تعالى)، وأسألكم ألا تحرموني من صالح دعائكم.

د. طارق السويدان

كتب هذه المقدمة في الكويت في

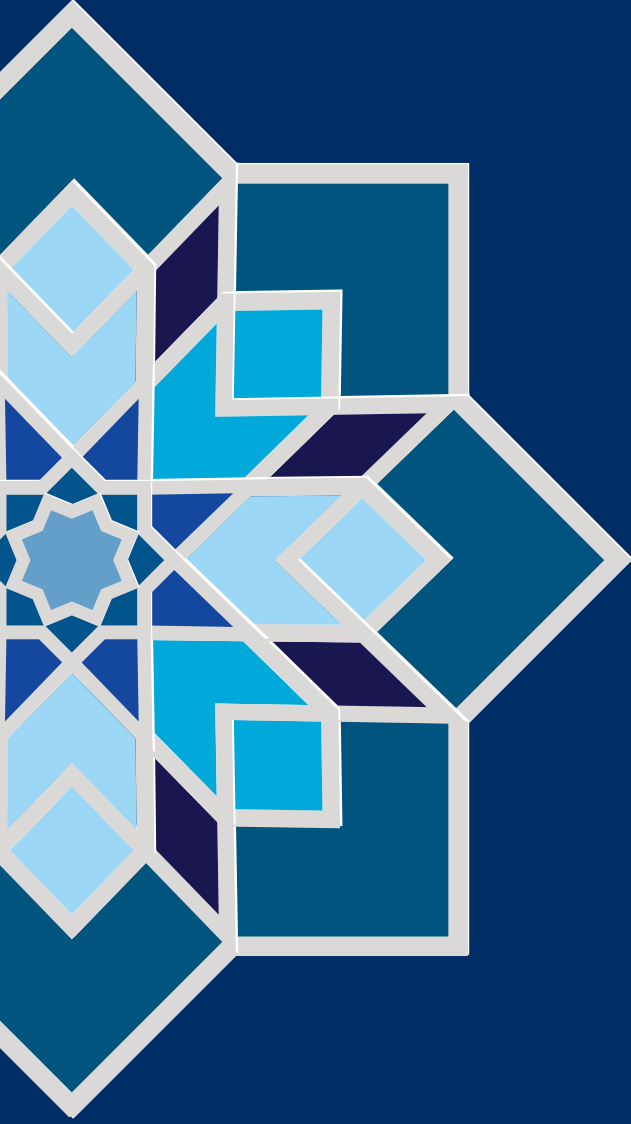
15 جمادى الأولى 1441 هـ

الموافق 2020/1/10

لا يوجد تأكيد لمعظم هذه المعلومات ، لكنني أوردتها كما جاءت في كتب العلم :

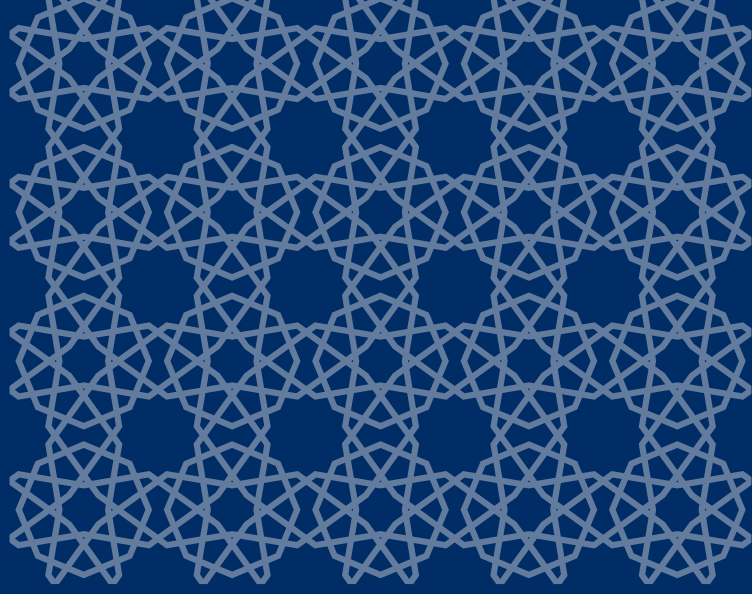
الاسم	الاسم بالإنجليزية	وسط الفترة (قبل الميلاد)	العمر بالتقريب	مكان الوفاة
١. آدم	Adam	5000	960	جزيرة العرب أو القدس.
٢. شيث بن آدم	Seth	4500	865	جزيرة العرب.
٣. إدريس	Enoch	4300	350	العراق.
٤. نوح	Noah	3600	950	شمال العراق.
٥. هود	Eber	3400	465	شرق حضر موت (جنوب شرق شبه الجزيرة).
٦. صالح	Shelah	2100	170	شمال غرب الجزيرة.
٧. إبراهيم	Abraham	1900	200	الخليل في فلسطين.
٨. لوط	Lot	1900	80	قرية صفرة (أو صوعر) في الأردن.
٩. إسماعيل	Ishmael	1850	135	مكة المكرمة.
١٠. إسحاق	Isaac	1800	180	الخليل في فلسطين.
١١. يعقوب	Jacob	1750	145	مصر ثم نقل جثمانه إلى الخليل في فلسطين.
١٢. يوسف	Joseph	1700	110	مصر ثم نقل إلى نابلس في فلسطين.
١٣. شعيب	Jethro	1550	110	مدين (شمال غرب الجزيرة) أو حطين في فلسطين.
١٤. أيوب	Job	1500	95	قرية الشيخ سعد قرب دمشق.
١٥. ذو الكفل	Ezkiel	1450	75	بجوار والده أيوب.
١٦. موسى	Moses	1400	120	قرب القدس في فلسطين.

الاسم	الاسم بالإنجليزية	وسط الفترة (قبل الميلاد)	العمر بالتقريب	مكان الوفاة
١٧. هارون	Aaron	1400	122	جنوب البحر الميت في فلسطين.
١٨. يوشع	Joshua	1350	110	قرب السلط في الأردن.
١٩. صمويل	Samuel	1020	50	قرية النبي صمويل (شمال غرب القدس).
٢٠. داود	David	1000	100	القدس.
٢١. سليمان	Solomon	950	52	القدس.
٢٢. إلياس	Elijah	900	60	بعلبك في لبنان.
٢٣. اليسع	Elishah	850	90	قرافة أو (قرب إربد في الأردن) ، وعند الشيعة في قرية الأوجام في القطيف شرق السعودية.
٢٤. يونس	Jonah	800	70	نينوى في العراق
٢٥. دانيال	Daniel	620	90	سوش في إيران أو كركوك في العراق أو سمرقند في أوزبكستان.
٢٦. حزقييل	Ezekiel	600	50	بابل في العراق.
٢٧. عزير	Ezra	450-550 مات مائة سنة	40	البصرة في العراق أو قرب القدس.
٢٨. زكريا	Zechariah	100	120	حلب في الشام.
٢٩. يحيى	John	1	32	دمشق في الشام.
٣٠. عيسى	Jesus	0	33	رفعه الله إليه.
٣١. الحواريون		120 - 33 بعد الميلاد		أماكن مختلفة أنظر الكتاب الخامس عيسى وأسرته عليهم السلام.
٣٢. محمد	Mohammad	660 بعد الميلاد	63	المدينة المنورة.



الباب الأول





مفاهيم ومعلومات أساسية

منهجية القصص

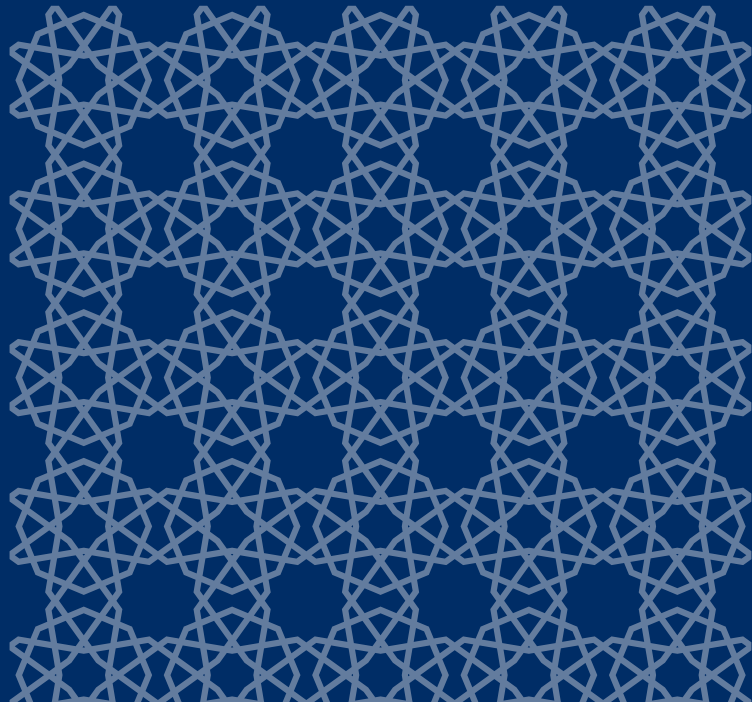
الفصل الأول

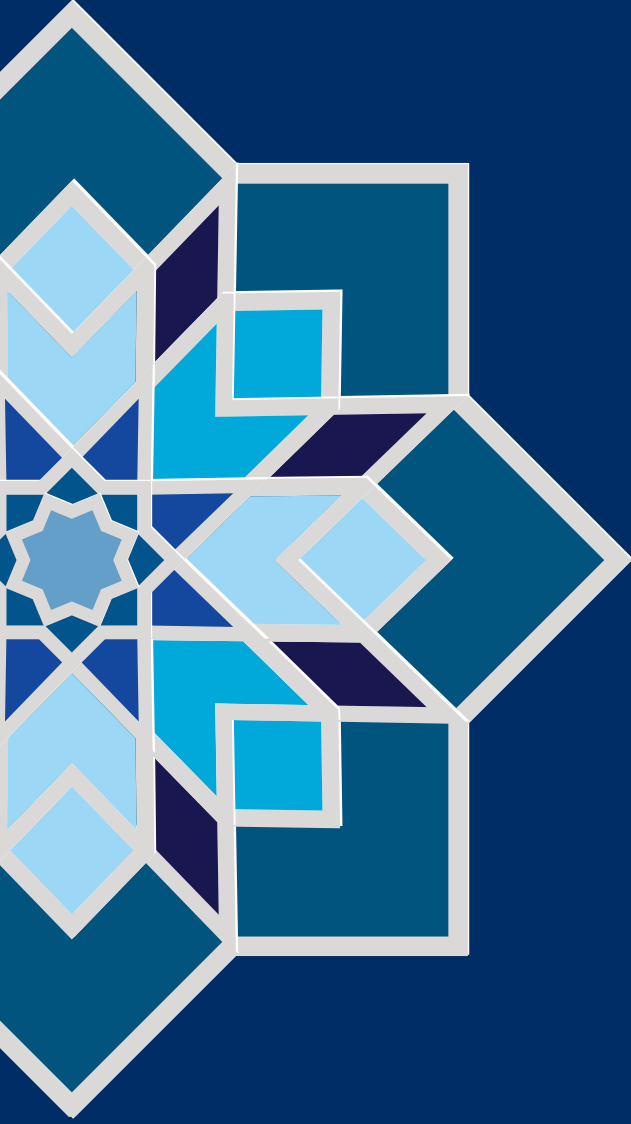
البشرية والمؤهلات

الفصل الثاني

من هم؟

الفصل الثالث

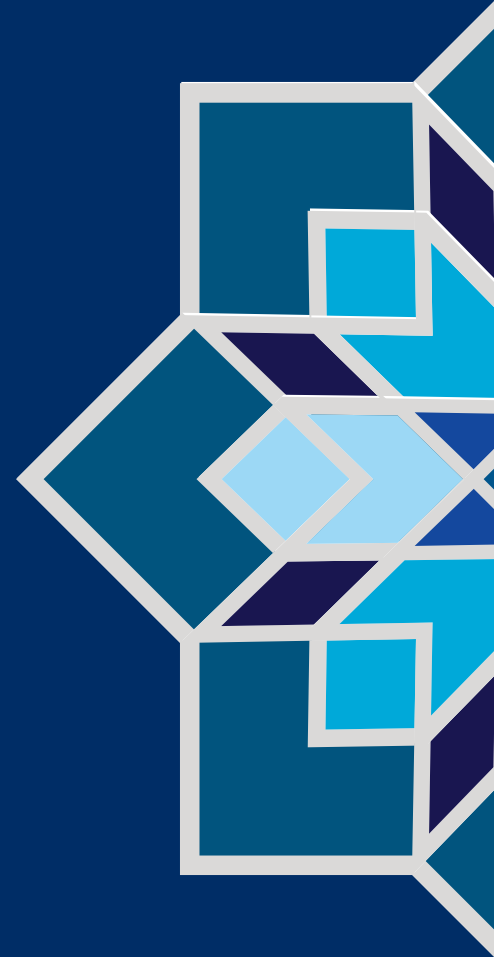




الفصل الأول



منهجية القصص



الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا المبعوث رحمة للعالمين، وعلى إخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن الله عز وجل قصَّ علينا في كتابه الكريم أخبار قوم سابقين، وذكر لنا قصص أنبياء ومرسلين.

1 وهي القصص الحق لقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نُقْصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾ (الكهف: من الآية 13).

2 وهي أحسن القصص لقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نُقْصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (يوسف: 3)

وقوله تعالى: ﴿فَأَقْصِبِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: من الآية 176)

3 هذه الآيات تشير إلى أهمية القصص، وأنها منهج قرآني أصيل، ليس لمجرد التسلية والاستمتاع، وإنما هو معروض لتحقيق أهداف علمية وفكرية، وتربوية ودعوية.

4 منهجٌ يثبت به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون من بعده لعلمهم يتفكرون ويتأملون في هذه القصص: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف: من الآية 111).

إن العيش مع قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وكشف الحجاب عن الصفحات الناصعة التي سطرها على جبين التاريخ بأحرف من نور، لمن الواجب علينا أن نعيش معه وندرسه، وخاصة في هذا الزمن العصيب الذي يموج بالفتن، وما يشهده من غربة في أحوال كثير من المسلمين، وفرقة بين دعاة الحق، وتسلط الأعداء، وكيد المنافقين.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى:

"وفي قصص هذه الأمور عبرة للمؤمنين بهم، فإنهم لا بد أن يبتلوا بما هو أكثر من ذلك، ولا يياسوا إذا ابتلوا بذلك، ويعلموا أنه قد ابتلي به من هو خير منهم، وكانت العاقبة إلى خير، فليتيقن المرتاب، ويتب المذنب، ويقو إيمان المؤمنين..".

وإن الدعاة يزدادون ثباتاً على الحق، وإصراراً على مواجهة الباطل، عندما يطلعون على مواقف الأنبياء والمرسلين، وقد أمرنا الله عز وجل بالافتداء بالأنبياء والتأسي بهم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: من الآية 21)، وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالافتداء بهم والتأسي بهديهم ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِ﴾ (الأنعام: من الآية 90) سر على هذا المنهج، واتبع هذا السبيل، فالأنبياء مصابيح الهدى، وهم الأسوة والقُدوة.





ثانياً سبب التفصيل لقصص الأنبياء في القرآن

ورد القصص القرآني في آيات عديدة من سور القرآن، وأخذ مساحة عريضة من القرآن، وكان من أهم موضوعاته وأولوياته.

يقول الله تعالى في سبب هذا التفصيل الكثير لقصص الأنبياء في القرآن: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود: ١٢٠)

1

قصصهم تثبيت لفضوآد النبي صلى الله عليه وسلم، وفصل في الحق الذي اختلف فيه الناس، وتبيان لكثير من الخلل التاريخي الذي ورثناه وورثه الناس، وموعظة وذكرى للمؤمنين، ولكل من كان له عقل يتفكر به، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (يوسف: 111).

2

قصص واقعية: وقد تميزت قصص القرآن بأنها قصص واقعية ليست من نسج الخيال، حدثت في أرض الواقع، وعاشتها البشرية في فترات حياتها المختلفة، وهي تحمل المعاني الكثيرة والعبر العظيمة، من أجل أن نسير -نحن أتباع الأنبياء- على هذا المنهج، نقتدي بهم، ونعتبر من الأخطاء التي وقعت بها أمم الرسل من قبلنا.

3

قصصهم محور التاريخ: وهذه القصص عندما نتأمل فيها نجد أنها محور التاريخ، فمحور التاريخ البشري يدور حول الأنبياء، نعم، كان للملوك والقادة العسكريين أثرهم في تحديد هذا المسار، مسار التاريخ البشري، لكن الأثر الذي تركه الرسل والأنبياء عليهم السلام في تحديد تاريخ البشر أعظم أثراً، وأبلغ في صناعة التاريخ، ولن نستطيع أن نعرف التاريخ إذا لم نعرف قصص الأنبياء، والصراع الذي يجري في الدنيا إلى اليوم هو صراع بين الحق والباطل، صراع بين أتباع الأنبياء وأعداء الأنبياء عليهم السلام.

4

قصصهم تفهمك القرآن: إنك لن تستطيع أن تفهم القرآن إلا إذا عرفت قصص الأنبياء، كم آية وآية تتكلم عن الأنبياء؟ وإذا لم تعرف القصة التي وراءها خفيت عليك الكثير من المعاني.

كم مرة ذُكر آدم عليه السلام في القرآن؟
 وكم مرة ذُكر نوح عليه السلام؟
 وكم مرت ذكرت لنا قصة بني إسرائيل مع موسى، وفرعون مع موسى؟
 وكم سورة سميت بأسماء الأنبياء؟
 فالذي يجهل قصص الأنبياء فاتته جزء كبير من القرآن.

5

قصصهم منهج في الدعوة: ونحن كذلك نستعرض قصص الأنبياء حتى نتعلم منهج الدعوة إلى الله عز وجل، نحن نريد أن نكون دعاة إلى الله عز وجل، نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر، وحتى نستطيع أن نسير على المنهج الصحيح لا بد لنا من أسوة وقدوة ومثال نقدي به، ونسير على نهجه، وأعظم مثال وقدوة هو النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: من الآية 21)، وأعظم مثال وقدوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل والأنبياء من قبله.

منهج البحث

وردت قصص الأنبياء في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية الشريفة، وجاءتنا في كتب التاريخ، ومن أبرزها ما كتب في كتاب (قصص الأنبياء) لابن كثير، وكتاب الطبري، وغيرها من كتب الأقدمين والمحدثين والمفسرين.

وقد اعتمدت في هذه السلسلة على تلك المراجع وغيرها، وتحريت عند النقل من تلك الكتب الابتعاد عن الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة، والاعتماد على الأحاديث الصحيحة، وتفسير كبار المفسرين للآيات، ولا سيما ابن عباس، وابن كثير، وابن جرير، وغيرهم. كما حرصت على الرواية المتسلسلة منطقياً، حيث وجدت أن بعض المؤرخين روايته فيها تقديم وتأخير غير منطقي.

وحرصت كذلك على إسقاط القصص على واقع اليوم دون الإخلال بمتعة القصة، والحرص على عدم الخروج عن الموضوع. واستعملت لغة العصر حتى يكون فهم هذه القصص سهلاً على الجيل الجديد.



ثالثاً القصص في اللغة

معنى القصص في اللغة

قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» عن القصص: «القَصَّ: يدل على تَبَّعَ الشيء، مأخوذ من قولك: اقتصصت الأثر: إذا تتبعته». ومن ذلك اشتقاق «القصاص» في الجراح، وذلك أنه يُفعل به مثل فعله بالأول، فكأنه اقتصَّ أثره.

ومن ذلك: القصة والقصاص: حيث يُتَّبَعُ فيذكر.

ويقال قَصُّ الشَّعْر: وذلك أنك إذا اقتصصته فقد سوَّيت بين كل شعرة وأختها، فصارت الواحدة كأنها تابعة للأخرى مساوية لها في طريقها.

وقال الراغب الأصفهاني في كتاب «المفردات» عن القصص: القص: تتبع الأثر، يقال: قصصت أثره، والقصاص: الأثر.

والقصاص: الأخبار المتتبعة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (آل عمران: من الآية ٦٢).

ومعنى قوله: ﴿نَحْنُ نُقْصِّصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ (يوسف: من الآية ٣): نحن نبين لك أحسن البيان.

والخلاصة من الأقوال السابقة: أن مادة «قصص» تقوم على التتبع، سواء كان التتبع مادياً مثل قَصَّ الشَّعْر، وقص أثر الأقدام، أو كان التتبع معنوياً كقص الأخبار، وقص الكلام.



شرطان للقصاص

هذا التتبع والقصاص لا بد فيه من أمرين:

الأول: تتبع الشيء والخبر كما هو، وعلى وجهه الصحيح الذي حدث عليه.

والثاني: التساوي عند التتبع، والحرص على المساواة أثناء المتابعة، ففي القصاص المادي تكون المساواة مادية ملحوظة، فقصاص الشعر والحجر والعظم يكون بوضع الجميع على قصٍّ ومقاس واحد، لا يطول ولا يقصر.

وفي القصاص المعنوي للروايات والأخبار، لا بد من المساواة عند التتبع والمتابعة، بأن يكون الخبر مروياً ومقصوداً كما هو، لا يزيد القاص شيئاً من الأحداث والإضافات على الأصل، فعليه أن يكون كلامه مساوياً للخبر الواقع من قبل، دون زيادة ولا نقصان.

ولهذا قال أبو البقاء: قصصت الحديث: رويته على وجهه، أي رويته كما هو بحسن التتبع، ودقة التساوي، بأن لا يزيد عليه، ولا ينقص منه.

ولا بد من تحقيق الأمرين في كل رواية أو قصٍّ أو إخبار عن أحداث السابقين ووقائعهم التي وردت في القرآن: حُسن التتبع والجمع لهذه القصص، وحُسن التساوي بين الرواية والحدث السابق.

ونقدّم هذين الشرطين للذين يتعاملون مع القصاص القرآني، وذلك ليلتزموا بهما دون زيادة ولا نقصان.

أهداف قصص الأنبياء عليهم السلام

أستطيع تلخيص الأهداف من وراء قصص الأنبياء عليه السلام بأمرين، لكل واحد منهما عدة مجالات:

- الهدف الأول: تغيير الإنسان.
- الهدف الثاني: تغيير المجتمعات.

ولنشرح كل واحد منهما:

الهدف الأول: تغيير الإنسان

لكي يتغير الإنسان يجب أن تتغير لديه 5 جوانب، وتأتي القصص لتغيير 4 منها كالتالي:

1 تغيير القناعات

ويدخل فيها العقيدة والفكر والمبادئ والقيم والطموحات وفهم الحياة، والإجابة على الأسئلة الكبرى وأهمها (من أين جئنا وإلى أين المصير؟).
وواضح دور قصص الأنبياء في هذا الأمر كلها.

2 تغيير الاهتمامات

اهتمامات الإنسان هي الأمور التي تشغل باله وتهمه، وتظهر واقعيا في كيفية شغل الإنسان لأوقات فراغه.
ويجب تربويا تغيير الاهتمامات التافهة واستبدالها باهتمامات جادة مفيدة، ويمكن تغيير ما يشغل بال الإنسان من اهتمامات باستعمال قصص الناجحين والفاشلين، وتأتي قصص الأنبياء عليهم السلام على رأس هذا النوع من القصص.



تغيير العلاقات

3

لكي يتغير الإنسان يجب أن نقوم بتغيير علاقاته السيئة أو الخاطئة، واستبدالها بالعلاقات النافعة المفيدة، ويحتاج الإنسان لكي يفعل ذلك أن يعرف كيف يختار علاقاته، وكيف ينميها، ومع من يعمقها، ومع من يقطعها.

وقصص الأنبياء تزرع كل هذه المهارات في العلاقات من حيث يشعر الإنسان أو لا يشعر، من خلال رؤية نتائج العلاقات الجيدة والسيئة. بل إن القرآن الكريم يعلمنا من خلال قصص الأنبياء عليهم السلام أن العلاقات لها ترتيب غير الترتيب الذي في أذهان الناس، هناك ما هو أولى من علاقة الأب (كما في قصة إبراهيم عليه السلام)، أو الابن (كما في قصة نوح عليه السلام)، أو الزوجة (كما في قصة لوط عليه السلام)، وهذه منهجية أصيلة في علم العلاقات.

تغيير القدوات

4

القدوة هو المثل الأعلى الذي يتطلع إليه الإنسان ويحاول أن يكون مثله. ومشكلتنا اليوم أن شباب الأمة يتطلعون لأشخاص غير مناسبين كقدوات (من الحكام الطغاة أو بعض الفنانين الفاسدين أو بعض الرياضيين السيئين أخلاقياً).

وتأتي قصص الأنبياء عليهم السلام بنماذج عليا كقدوات في كل مجالات الحياة، ليس فقط كقادة للدين والأخلاق، بل أيضا قادة للحكم والسياسة (سليمان وداود عليهما السلام)، وقادة للتجارة والاقتصاد (شعيب ويوسف عليهما السلام)، وقادة للعلم والفض (داود عليه السلام) وغيرها من مجالات الحياة، فصارت بين أيدينا قصص رائعة لقدوات رائعة.

أما المجال الوحيد الذي لا تستطيعه القصص فهو (تغيير المهارات) وهي التي تحتاج إلى ممارسة لا يمكن تحقيقها بالقصص، بل لابد فيها من التدريب العملي.



الهدف الثاني: تغيير المجتمعات

وبالإضافة إلى تغيير الأفراد، لابد من تغيير المجتمعات، وهذا يتم من خلال المنهجيات التالية:

1 أخلاق المجتمع

الفرق الرئيس بين الأخلاق والقيم، أن الأخلاق للمجتمعات والقيم للأفراد. وتتشكل وتتغير أخلاق المجتمع عندما تتغير قيم أغلبية أفرادها. وتتغير قيم الأفراد بطريقتين، أولهما بأساليب الدعوة (تعليم، إعلام، خطاب...)، وثانيهما بتغيير قيادات المجتمع التي يمكنها تغيير الدعوة، بل فرض التغيير أحياناً.

ونجد في القرآن الكريم قصص الأنبياء عليهم السلام فيها أساليب الدعوة، وفيها التغيير من أعلى (يوسف، داود، سليمان...) عليهم السلام. ونجد فيها تأثير الطغاة والملأ الفاسدين في تغيير الناس، بل فرض قيمهم ودينهم على الناس.

ومن خلال هذه القصص نتعلم منهجية تغيير أخلاق المجتمعات من خلال تغيير قيم أغلبية الأفراد.

2 القوانين

القرآن الكريم مليء بالقوانين، فمنها قوانين علمية يخضع لها الكون، ومنها قوانين شرعية تعلمنا المنهج الذي يريدنا الله تعالى أن نعيش وفقه، ومنها قوانين تاريخية وحضارية تحكم قيام الدول والحضارات وانهارها، وهذا النوع من القوانين بالذات نجده بارزاً من خلال قصص الأنبياء عليهم السلام، ونجد كل أنواع القوانين كذلك في هذه القصص الرائعة.

كما نجد قوانين تحكم علاقتنا بالله تعالى، وتعرفنا به، وبحقه علينا، وحقنا عليه سبحانه، وهذه كلها بارزة بشكل كبير في قصص الأنبياء عليهم السلام.

الرسل الأوائل

عليهم السلام

(آدم - شيث - إدريس - نوح - هود - صالح)

مع ملخص مصور لتاريخ العالم

د. طارق السويدان

د. طارق محمد السويدان

تأليف

محمد حسين

الإعداد

محمد نابعة

mr.nabaa@hotmail.com

تدقيق لغوي

عبدالعزیز عصمت العتريس

zezodedo@hotmail.com

تصميم وإخراج

الناشر

الطبعة الأولى

إبريل ٢٠٢٠ م

الرقم المعياري الدولي « ردمك »
978 - 9921 - 714 - 35 - 7

رقم الإيداع : 0092 / 2020

جميع الحقوق محفوظة
لناشر (شركة الإبداع
الفكري) (يمنع النسخ
أو التصوير أو النقل
أو النشر في موقع الشبكة
الالكترونية أو الاقتباس من
هذا الكتاب أو أي استخدام
آخر لمادته إلا بإذن خطي من
الناشر لعدم التعرض للملاحقة
القانونية)


الإبداع الفكري

شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع
الكويت

+965 97209021

    ebdafekry  info@ebdafekry.com  ebdafekry.com

هاتف: +965 22675321 فاكس: +965 22675365 العنوان: ص.ب 28589 الصفاة 13146 الكويت

سورة التين

سلسلة قصص الأنبياء

الجزء الثاني

الرسل الأوائل عليهم السلام

الفهرس

الصفحة	الفصل	الباب
10	1. خلق آدم	آدم عليه السلام وأولاده
32	2. آدم في الجنة	
54	3. أول معصية للبشر	
74	4. قصص ابني آدم	
84	5. وفاة آدم	
92	1. شيث	شيث وإدريس
93	2. إدريس	
98	1. زمن نوح	نوح
104	2. رسالة نوح	
116	3. الضلال والاستكبار	
134	4. التهديد والتحدي	
140	5. الطوفان ونهاية المكذبين	
174	1. عاد قوم هود	هود
184	2. رسالة هود	
192	3. الضلال والاستكبار	
198	4. التهديد والتحدي	
206	5. العذاب ونهاية المكذبين	
218	1. ثمود قوم صالح	صالح
226	2. رسالة صالح	
232	3. الضلال والاستكبار	
240	4. التهديد والتحدي	
248	5. العذاب ونهاية المكذبين	

لا يوجد تأكيد لمعظم هذه المعلومات ، لكنني أوردتها كما جاءت في كتب العلم :

الاسم	الاسم بالانجليزية	وسط الفترة (قبل الميلاد)	العمر بالتقريب	مكان الوفاة
1. آدم	Adam	5000	960	جزيرة العرب أو القدس
2. شيث بن آدم	Seth	4500	865	جزيرة العرب
3. إدريس	Enoch	4300	350	العراق
4. نوح	Noah	3600	950	شمال العراق
5. هود	Eber	3400	465	شرق حضر موت (جنوب شرق شبه الجزيرة)
6. صالح	Shelah	2100	170	شمال غرب الجزيرة
7. إبراهيم	Abraham	1900	200	الخليل في فلسطين
8. لوط	Lot	1900	80	قرية صفرة (أو صوعر) في الأردن
9. إسماعيل	Ishmael	1850	135	مكة المكرمة
10. إسحاق	Isaac	1800	180	الخليل في فلسطين
11. يعقوب	Jacob	1750	145	مصر ثم نقل جثمانه إلى الخليل في فلسطين
12. يوسف	Joseph	1700	110	مصر ثم نقل إلى نابلس في فلسطين
13. شعيب	Jethro	1550	110	مدين (شمال غرب الجزيرة) أو حطين في فلسطين
14. أيوب	Job	1500	95	قرية الشيخ سعد قرب دمشق
15. ذو الكفل	Ezkiel	1450	75	بجوار والده أيوب
16. موسى	Moses	1400	120	قرب القدس في فلسطين

الاسم	الاسم بالانجليزية	وسط الفترة (قبل الميلاد)	العمر بالتقريب	مكان الوفاة
17. هارون	Aaron	1400	122	جنوب البحر الميت في فلسطين
18. يوشع	Joshua	1350	110	قرب السلط في الأردن
19. صمويل	Samuel	1020	50	قرية النبي صمويل (شمال غرب القدس)
20. داود	David	1000	100	القدس
21. سليمان	Solomon	950	52	القدس
22. إلياس	Elijah	900	60	بعلبك في لبنان
23. اليسع	Elishah	850	90	قرافة أو (قرب إربد في الأردن) ، وعند الشيعة في قرية الأوجام في القطيف شرق السعودية
24. يونس	Jonah	800	70	نينوى في العراق
25. دانيال	Daniel	620	90	سوش في إيران أو كركوك في العراق أو سمرقند في أوزبكستان
26. حزقييل	Ezekiel	600	50	بابل في العراق
27. عزير	Ezra	450-550 مات مائة سنة	40	البصرة في العراق أو قرب القدس
28. زكريا	Zechariah	100	120	حلب في الشام
29. يحيى	John	1	32	دمشق في الشام
30. عيسى	Jesus	0	33	رفعه الله إليه
31. الحواريون		120 - 33 بعد الميلاد		أماكن مختلفة أنظر الكتاب الخامس عيسى وأسرته عليهم السلام
32. محمد	Mohammad	660 بعد الميلاد	63	المدينة المنورة

المقدمة

في خمسة أبواب ، فتكلمت في الباب الأول عن أبينا آدم عليه السلام، ثم في فصول عن خلقه (وعن العالم قبل خلقه) وفصل عن وجوده في الجنة رآها رأي العين ويأكل من نعيمها الرغد هو وزوجه، وأفردت فصلا عن أول معصية للبشر، فذكرت أن الشيطان دخل من أضعف نقطة في النفس حب البقاء وهوى التملك، وبينت أن هبوطه عليه السلام منها إلى الأرض كان بعد قبول توبته، وتحدثت في الفصل الرابع عن الخصومة بين أخوين على الأرض، وختمت الفصل بما ورد عن وفاته عليه السلام.

وذكرت في الباب الثاني في فصلين عن شيث بن آدم عليهما السلام، وعن إدريس عليه السلام. وليس بين أيدينا خبر مفصل عن الأول أما الثاني فقد ذكر أنه (كان صديقا نبيا) وقال عنه ربنا: (ورفعناه مكانا عليا) مريم 57، 65.

أما الباب الثالث فقد أفردته عن نوح عليه السلام في فصول خمسة عن زمنه، ورسالته، وعن الضلال والاستكبار لدى هؤلاء القوم على مدى مئات السنين فلا يؤمن منهم إلا قليل وكان التحدي والتهديد لنوح عليه السلام، وختمت الباب بفصل الطوفان ونهاية المكذبين، وحين طلب النصر من الله رب العالمين.

وكان الباب الرابع مجال حديثي عن هود عليه السلام وقومه عاد في عدة فصول عن القوم، ورسالة هذا النبي الكريم، ودعوته وعن إنذارهم، واستكبار القوم من ضلالهم، وفصل في بيان عتوهم وقولهم: «من أشد منا قوة»، وعن مظاهر قوتهم، وختمت الباب بفصل عن عذابهم «بريح صرصر عاتية» استأصلتهم إذ لم يتعظوا من عاقبة قوم نوح عليه السلام.

وجاء الباب الخامس يتكلم عن صالح عليه السلام وقوم ثمود في خمسة فصول أيضا عن رسالة هذا الرسول، وعن القوم ومساكنهم وعن جبروتهم وترفهم، وفصل في بيان ضلالهم واستكبارهم ثم عن تحديهم وتهديدهم نبيهم، فأتى الفصل الأخير يتكلم عن العذاب الذي حلّ بهم لما أقدم أشقاها فعضر الناقة: «فأخذتهم صاعقة العذاب الهون» وتصبح ديارهم خاوية مثل نهاية المكذابين ممن سبقوهم.



آدم عليه السلام وأولاده

الباب الأول

خلق آدم عليه السلام

الفصل الأول

آدم في الجنة

الفصل الثاني

أول معصية للبشر

الفصل الثالث

قصة ابني آدم

الفصل الرابع

وفاة آدم عليه السلام

الفصل الخامس



آدم عليه السلام
وأولاده

خلق آدم عليه السلام



الفصل الأول



العالم قبل آدم



آدم في القرآن



حوار في السماء



مراحل خلق آدم





خلق آدم
عليه السلام

العالم قبل آدم

1

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الزمر:62)، وقال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ (الفرقان: من الآية59)، وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (هود: من الآية7).

ويروي الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله عن أبي رزين لقيط بن عامر العقيلي رضي الله عنه أنه قال: «يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض؟» قال: «كان في عماء (في فراغ) ما فوقه هواء وما تحته هواء (هواء عند العرب: يعني فراغ)، ثم خلق عرشه على الماء». (أخرجه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان، وإسناده ضعيف).

ماذا يجري في العالم

تشكيل الأرض

4.7

بليون سنة

ق.م

خلق الشمس

7

بليون سنة

ق.م

تقدير العلماء لبداية
خلق الكون

13.7

بليون سنة

ق.م

العرش والقلم

روى الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أول ما خلق الله القلم، ثم قال له: اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة».

والذي عليه الجمهور أن العرش مخلوق قبل ذلك، دلّ على ذلك الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وكان عرشه على الماء».

إذا العرش أولاً على الماء ثم القلم، فخطّ به الخط، ثم جاءت السماوات والأرض، ويُحمل حديث: «أول ما خلق الله القلم»: على أنه أول ما خلق من مخلوقات هذا العالم.

ويؤيد هذا ما رواه البخاري عن عمران بن حصين قال: قال أهل اليمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم: جئناك لتنتفقه في الدين، ونسألك عن أول هذا الأمر.

فقال: «كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض».

خلق الاسفنج

1

بليون سنة

ق.م

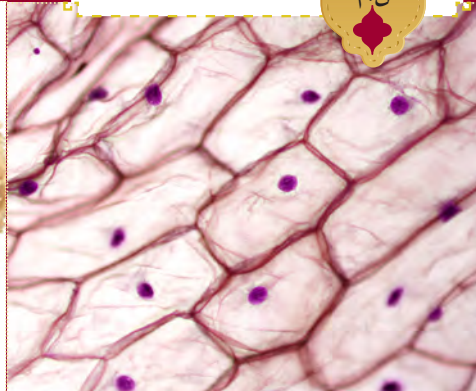


خلق الخلايا التي لها نواة

1.5

بليون سنة

ق.م

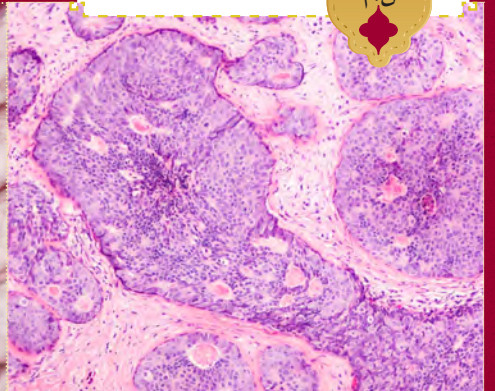


بداية تشكيل الحياة العضوية Organic Life

3.5

بليون سنة

ق.م



خلق السماوات والأرض

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 29)

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَبَتَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّا مِّنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَامَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّابِلِينَ ﴿٢﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿٣﴾ فَفَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٤﴾﴾ (فصلت: 12-9)

وأخبرنا الله سبحانه أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ملتصقتين، ففتقهما وفصل بينهما، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا نَقًّا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء: 30)

أي فصلنا ما بين السماء والأرض حتى هبت الرياح، ونزلت الأمطار، وجرت العيون والأنهار، وانتعش الحيوان.

كانت الأرض ملتصقة بالسماء، ففصلها الله عنها كما تصرح الآية: ﴿كَانَتَا نَقًّا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾. لما فصل الله الأرض عن السماء، أنزل عليها الماء، وهياها للحياة، وجعلها صالحة للعيش عليها، تمهيداً لخلق الكائنات الحية عليها، ولهذا ذكرت الآية الماء، وأنه أصل كل الأحياء، بعد ذكرها لفصل الأرض عن السماء: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء: من الآية 30).

ماذا يجري في العالم

خلق الزواحف

300

مليون سنة

ق.م

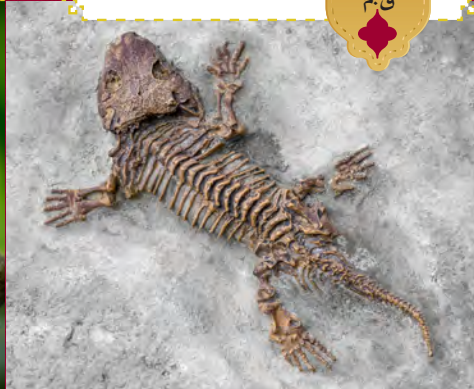


خلق البرمائيات

470

مليون سنة

ق.م

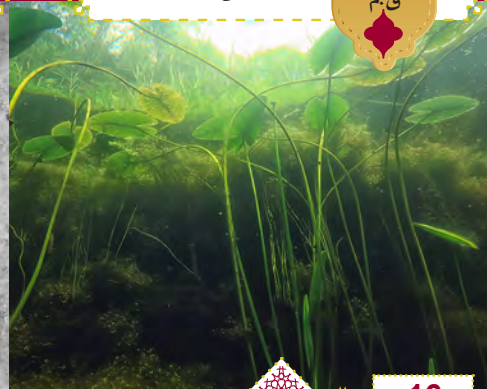


انتقال النباتات من الماء إلى اليابسة

500

مليون سنة

ق.م



خلق الملائكة

كانت الملائكة موجودة قبل خلق آدم عليه السلام، كما صرحت آيات القرآن الكريم، حيث أخبرهم الله سبحانه عن خلق آدم قبل خلقه. وطريق معرفة عالمهم وأحوالهم هي النصوص فقط، وهي محصورة في الآيات القرآنية، وفي الأحاديث النبوية الصحيحة.

خلق الله الملائكة من نور، ودليل ذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « خُلِقَت الملائكة من نور، وُخِلِقَ الجانُّ من نار، وُخِلِقَ آدمُ مما وصف لكم ». ولم يفصل الحديث كيفية خلق الملائكة من نور، ولم يبين لنا ماهية هذا النور، ولذلك لا نتجاوز هذا الحديث، ونقول: خلق الله الملائكة من نور.

أول إثباتات للإنسان
في أفريقيا

100000
إلى
50000
سنة ق.م

انقراض
الديناصورات

60
مليون سنة
ق.م

خلق الثدييات والنباتات
ذات الأزهار

120
مليون سنة
ق.م



17



خلق الجن

خلق الله الجن من مارج من نار كما ورد في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة.

قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٥﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴿١٤﴾﴾
(الرحمن: 14-15)

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ (الحجر: 26-27)

قال الراغب في (المفردات) عن معنى السُموم: «والسُموم: الريح الحارة التي تؤثر تأثير السُم».

وقال عن «مارج النار»: «أصل المريج: الخلط، والمريج: الاختلاط، ومُريج الأمر: اختلط، والأمر المريج: المختلط، ومارج النار: لهيب النار المختلط».

نار السُموم: هي نار حارة شديدة الحرارة.

ومارج النار: هو آخر جزء حار من لهيب النار، وأول جزء من الدخان الأسود المتصاعد من النار، فمن اجتماع هذين الجزأين، ومزج ذلك وخلطه، خلق الله الجن.

ماذا يجري في العالم

بناء البيوت من الطين المجفف
بالشمس في فلسطين

10000

سنة
ق.م

البشر موجودون في
استراليا

10000

سنة
ق.م

العصر الجليدي يجعل مستوى
البحر ينخفض ، وقارة
أتلانتس Atlantis تظهر
فوق سطح البحر

- 60000

11000
سنة ق.م

إبليس من الجنّ

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (الكهف: من الآية 50)

قول الحسن البصري رحمه الله: لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين أبداً، وإنه لأصل الجن كما أن آدم أصل البشر، وقد قال عن نفسه: ﴿حَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ﴾ (الأعراف: من الآية 12)، بينما الملائكة خلقت من نور، وقد تضافرت الأدلة على أن إبليس كان من الجن، وليس من الملائكة.

الجن كانوا في الأرض

ذكر الضحاك عن ابن عباس: أن الجن لما أفسدوا في الأرض وسفكوا الدماء، بعث الله إليهم إبليس حيث كان حينها جنياً صالحاً لم يعص الله تعالى، ومعه جند من الملائكة، فقتلوهم وأجلوهم عن الأرض إلى جزائر البحور، وهذا موطن الجن إلى اليوم.

أول إثباتات للإنسان في أوروبا

35000
سنة
ق.م



هجرة البشر واستيطانهم أمريكا الشمالية

25000
سنة
ق.م



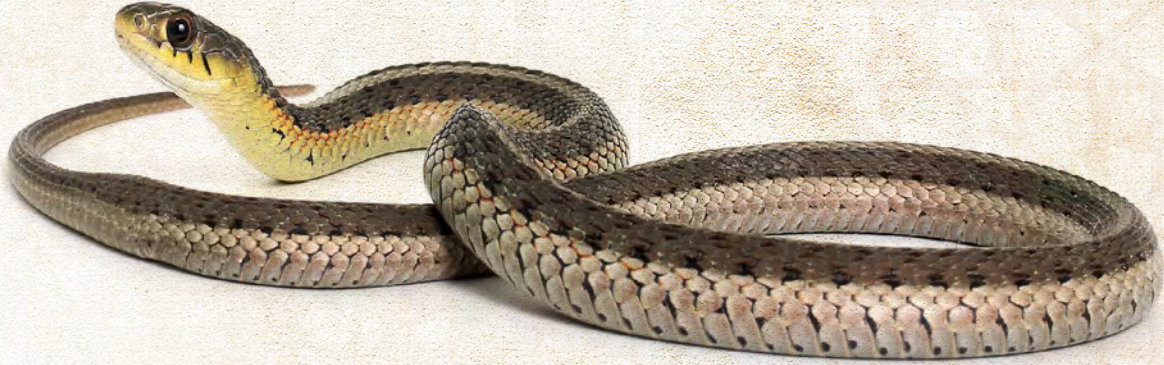
يسبب الجليد انخفاض سطح البحر وتشكل الجسر البري الآسيوي (يربط بين ألاسكا وروسيا)

40000 - 8000
سنة ق.م



عرش إبليس

جاءت أحاديث كثيرة تشير إلى أن إبليس لعنه الله له عرش، وأن عرشه على الماء. روى الإمام مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إن الشيطان يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه في الناس، فأقربهم عنده منزلة أعظمهم فتنة. » وروى الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد: « ما ترى؟ » (وابن صائد شاب يهودي كانت له قدرات غريبة) قال: أرى عرشاً على الماء، أو قال: على البحر، حوله حيات. قال صلى الله عليه وسلم: « ذاك عرش إبليس. »



ماذا يجري في العالم؟

استعمال الرماح والنبال
والأقواس

20000

سنة
ق.م

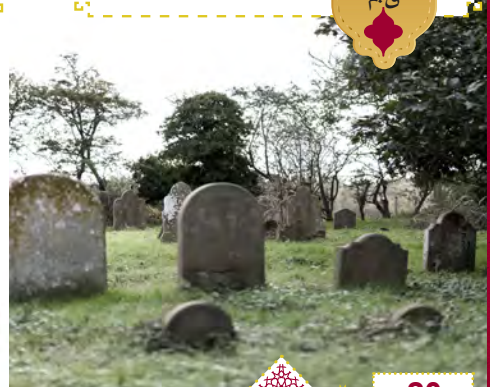
استعمال الطعم والخطاف
لصيد الأسماك

25000

سنة
ق.م

قبور لنساء متزينات في
أوروبا

25000

سنة
ق.م

«آدم»: اسم سمى الله به أول مخلوق من البشر، فهو أبو البشر جميعاً، على اختلاف أجناسهم ولغاتهم.

وقد وردت قصة آدم عليه السلام في سبع سور من القرآن الكريم:

- قصة آدم في سورة البقرة في عشر آيات: (30-39).

- قصة آدم في سورة الأعراف في خمس عشرة آية (11 - 25).

- قصة آدم في سورة الحجر في تسع عشرة آية (26 - 44).

- قصة آدم في سورة الإسراء في خمس آيات (60 - 65).

- قصة آدم في سورة الكهف في آية واحدة (50).

- قصة آدم في سورة طه في ثلاث عشرة آية (115 - 127).

- قصة آدم في سورة ص في تسع عشرة آية (67 - 85).



حصاد الحبوب في الجليل في فلسطين

19000

سنة
ق.م

رسومات لحيوانات على حوائط الكهوف

20000

سنة
ق.م

استعمال الإبرة المصنوعة من العظام لخياطة الملابس

20000

سنة
ق.م



وقد نصّ القرآن الكريم على أن من أهداف إيراد القصص فيه، إثبات الوحي، وتقرير نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وأن القرآن كلام الله.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٢٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٢٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنْتُمْ أَنْتُمْ مُبِينٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ (ص: 67-70).

يأمر الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم في هذه الآيات أن يقول للكفار الذين ينكرون نبوته، ويزعمون أن القرآن كلامه هو وليس كلام الله: هذا القرآن نبأ عظيم، وأنتم معرضون عنه، كافرون به، وتزعمون أنه كلامي، ولو كان ما تقولونه صحيحاً،

فمن أدراني وأعلمني باختصام الملائكة الأعلى في الجنة بشأن آدم؟ والمراد باختصام الملائكة الأعلى: الكلام الذي صدر عن الملائكة، والسؤال الذي طرحوه، عندما أخبرهم الله سبحانه أنه سيجعل في الأرض خليفة، ثم ما طلبه الله منهم بإخباره بالأسماء للمسميات، وعجزهم عن ذلك.

ثم تمرد إبليس وعصيانه وكفره عندما رفض السجود لآدم عليه السلام، وكلامه بعد هذا وتبريره لكفره، وتعهده بالإغواء.

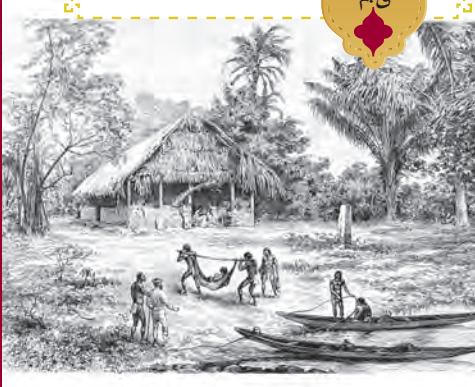
إن الحديث عن هذه الأمور الغيبية في القرآن، دليل على النبوة والوحي، لأنها أحداث وقعت في الجنة، قبل أن تبدأ حياة البشر على الأرض.

فإخبار الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه الأحداث في القرآن، ونطقه بها، دليل على أنه لم يعرفها من عنده، ولم يخبره بها أحد من البشر، وإنما هي وحي من الله.

ماذا يجري في العالم؟

آثار لقرى في أمريكا الجنوبية

11000
سنة
ق.م



استئناس الكلاب في الشرق الأدنى (تركيا ومصر والعراق وبلاد الشام)

12000
سنة
ق.م



حصاد الحبوب في وادي النيل

13000
سنة
ق.م



إبراهيم عليه السلام وأسرته

عليهم السلام

(إبراهيم - لوط - إسماعيل - إسحق - يعقوب - يوسف -
شعيب - أيوب - ذو الكفل)

مع ملخص مصور لتاريخ العالم

د. طارق السويدان

د. طارق محمد السويديان

تأليف

محمد حسين

الإعداد

محمود نبعة

تدقيق لغوي

mr.nabaa@hotmail.com

إسلام عصمت العتريس

تصميم وإخراج

eslamesmat@gmail.com

الناشر

الطبعة الأولى

أبريل ٢٠٢٠ م

الرقم المعياري الدولي « ردمك »
978 - 9921 - 714 - 38 - 8

رقم الإيداع : 0118 / 2020

جميع الحقوق محفوظة
لناشر (شركة الإبداع
الفكري) (يمنع النسخ
أو التصوير أو النقل
أو النشر في موقع الشبكة
الالكترونية أو الاقتباس من
هذا الكتاب أو أي استخدام
آخر لمادته إلا بإذن خطي من
الناشر لعدم التعرض للملاحقة
القانونية)

الإبداع الفكري

شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع
الكويت

+965 97209021



ebdaafekry



info@ebdaafekry.com



ebdaafekry.com

هاتف: +965 22675321 فاكس: +965 22675365 العنوان: ص.ب 28589 الصفاة 13146 الكويت

شهر رمضان المبارك

سلسلة قصص الأنبياء

الجزء الثالث

إبراهيم عليه السلام وأسرته عليهم السلام

الفهرس

الصفحة	الفصل	الباب
12	١- إبراهيم في العراق	الأول إبراهيم عليه السلام
58	٢- إبراهيم في الشام	
66	٣- إبراهيم في فلسطين ومصر	
74	٤- إبراهيم مع الملائكة	
84	٥- فضائل إبراهيم عليه السلام	
108	١- دعوة لوط	الثاني لوط عليه السلام
122	٢- التكذيب والتهديد	
136	٣- العذاب والهلاك	
154	١- إسماعيل وهاجر في مكة	الثالث إسماعيل عليه السلام
164	٢- بناء البيت الحرام	
176	٣- إسماعيل الذبيح	
182	٤- إسماعيل نبي للعرب	
190	١- إسحق عليه السلام	الرابع إسحق ويعقوب عليهما السلام
196	٢- يعقوب عليه السلام	
208	١- رؤيا يوسف ومكر إخوته	الخامس يوسف عليه السلام
220	٢- يوسف في بيت العزيز	
230	٣- يوسف في السجن	
240	٤- يوسف الحاكم مع إخوته	
256	٥- النهاية المثيرة	
272	١- شعيب عليه السلام	السادس شعيب - أيوب - ذو الكفل
322	٢- أيوب عليه السلام	
344	٣- ذو الكفل عليه السلام	

لا يوجد تأكيد لمعظم هذه المعلومات ، لكنني أوردتها كما جاءت في كتب العلم :

الاسم	الاسم بالانجليزية	وسط الفترة (قبل الميلاد)	العمر بالتقريب	مكان الوفاة
١. آدم	Adam	5000	960	جزيرة العرب أو القدس
٢. شيث بن آدم	Seth	4500	865	جزيرة العرب
٣. إدريس	Enoch	4300	350	العراق
٤. نوح	Noah	3600	950	شمال العراق
٥. هود	Eber	3400	465	شرق حضر موت (جنوب شرق شبه الجزيرة)
٦. صالح	Shelah	2100	170	شمال غرب الجزيرة
٧. إبراهيم	Abraham	1900	200	الخليل في فلسطين
٨. لوط	Lot	1900	80	قرية صفرة (أو صوعر) في الأردن
٩. إسماعيل	Ishmael	1850	135	مكة المكرمة
١٠. إسحاق	Isaac	1800	180	الخليل في فلسطين
١١. يعقوب	Jacob	1750	145	مصر ثم نقل جثمانه إلى الخليل في فلسطين
١٢. يوسف	Joseph	1700	110	مصر ثم نقل إلى نابلس في فلسطين
١٣. شعيب	Jethro	1550	110	مدین (شمال غرب الجزيرة) أو حطين في فلسطين
١٤. أيوب	Job	1500	95	قرية الشيخ سعد قرب دمشق
١٥. ذو الكفل	Ezkiel	1450	75	بجوار والده أيوب
١٦. موسى	Moses	1400	120	قرب القدس في فلسطين

الاسم	الاسم بالانجليزية	وسط الفترة (قبل الميلاد)	العمر بالتقريب	مكان الوفاة
١٧. هارون	Aaron	1400	122	جنوب البحر الميت في فلسطين
١٨. يوشع	Joshua	1350	110	قرب السلط في الأردن
١٩. صمويل	Samuel	1020	50	قرية النبي صمويل (شمال غرب القدس)
٢٠. داود	David	1000	100	القدس
٢١. سليمان	Solomon	950	52	القدس
٢٢. إلياس	Elijah	900	60	بعلبك في لبنان
٢٣. اليسع	Elishah	850	90	قرافة أو (قرب إربد في الأردن) ، وعند الشيعة في قرية الأوجام في القطيف شرق السعودية
٢٤. يونس	Jonah	800	70	نينوى في العراق
٢٥. دانيال	Daniel	620	90	سوش في إيران أو كركوك في العراق أو سمرقند في أوزبكستان
٢٦. حزقييل	Ezekiel	600	50	بابل في العراق
٢٧. عزير	Ezra	450-550 مات مائة سنة	40	البصرة في العراق أو قرب القدس
٢٨. زكريا	Zechariah	100	120	حلب في الشام
٢٩. يحيى	John	1	32	دمشق في الشام
٣٠. عيسى	Jesus	0	33	رفعه الله إليه
٣١. الحواريون		120 - 33 بعد الميلاد		أماكن مختلفة أنظر الكتاب الخامس عيسى وأسرته عليهم السلام
٣٢. محمد	Mohammad	660 بعد الميلاد	63	المدينة المنورة

قدمت هذا الكتاب في ستة أبواب واسعة، وتحدثت في الباب الأول عن إبراهيم عليه السلام في خمسة فصول: عن وجوده في العراق، ورحلته إلى الشام، واستقراره في فلسطين، وفصل عن مجيء الملائكة الكرام إلى بيته في طريقهم لإهلاك قوم لوط ابن أخيه، وبينت فضائل إبراهيم عليه السلام في الفصل الأخير.

ويتكلم الباب الثاني في ثلاثة فصول عن لوط عليه السلام مبينا دعوته، واستنكار القوم عليه حين استنكر عليهم انحراف الفطرة، يشذون عن فطرة التزواج من كل شيء، مع انحرافهم في العقيدة، وتهديدهم إياه بإخراجه وأهله من القرية. وكان الفصل الثالث في نهاية القوم بعذاب لم يؤخذ غيرهم به آية للذين يخافون العذاب الأليم.

وبحثت في الباب الثالث عن إسماعيل عليه السلام بأربعة فصول باحثاً عن إسماعيل وأمه هاجر وهما في مكة في الفصل الأول، يليه الثاني عن بناء البيت الحرام، أما في الفصل الثالث فقد تحدثت عن إسماعيل الذبيح، الغلام الحليم في البلاء العظيم. وفصلت في الرابع عن معيشته عليه السلام بين العرب حيث استعرب وصار أبا العرب المستعربة .

وتكلمت في الباب الرابع الذي هو فصلان فقط: فالأول حول إسحق بن إبراهيم عليهما السلام، وتحدثت في الثاني عن الحفيد الكريم يعقوب عليه السلام. وما من تفصيل خاص به سوى قصته في البث والشكوى من حزنه على فراق أحبّ أولاده إليه.

وتحدثت في الباب الخامس عن يوسف عليه السلام بخمسة فصول: يستهل الفصل الأول عن رؤياه وعن مكر إخوته به دون ذكر أسمائهم لعدم الصحة عن الورد، وينقله الفصل الثاني إلى بيت العزيز في مصر، ويودعه الفصل الثالث خلف أسوار السجن، ويفصل الفصل الرابع فيرفعه حاكماً إلى سدة الحكم ممكناً في الأرض، وصورة كأنك تراه وقد جاء إخوته أمامه، وينهي الفصل الخامس الأخير القصة بنهاية مثيرة؛ برهاناً على نفوذ إرادة الله سبحانه، فهي الغالبة المطلقة.

أما الباب السادس فقد فتحته في ثلاثة فصول، تحدثت في الأول عن شعيب عليه السلام، وألمحت عن الفساد الاجتماعي النابع عن الفساد العقدي. وعن أيوب عليه السلام في الثاني، وبينت من كمال الأدب ألا ينسب الضرر إلى الله عز وجل. حتى أصبح النبي الكريم مضرب المثل في الصبر والتحمل. وتكلمت في الثالث عن ذي الكفل عليه السلام الذي لم يرد سوى ذكر اسمه في آيتين من القرآن الكريم.

إبراهيم عليه السلام



الباب الأول



إبراهيم في العراق



الفصل الأول

إبراهيم في الشام



الفصل الثاني

إبراهيم في فلسطين ومصر



الفصل الثالث

إبراهيم مع الملائكة



الفصل الرابع

فضائل إبراهيم عليه السلام



الفصل الخامس

إبراهيم عليه السلام

إبراهيم في العراق

الفصل الأول



مواضع ذكر قصة إبراهيم في القرآن



تعريف بإبراهيم



دعوة إبراهيم



تحطيم الأصنام



محاكمة إبراهيم وهجرته





إبراهيم في العراق

مواضع ذكر قصة إبراهيم في القرآن

١. في سورة البقرة: وردت قصة إبراهيم عليه السلام في ثلاثة مواضع:
الأول: الآيات (١٢٤ - ١٤١).
الثاني: آية (٢٥٨).
الثالث: آية (٢٦٠).
٢. وفي سورة آل عمران وردت إشارات لإبراهيم عليه السلام في: آية (٣٣)، وآية (٦٥) والآيتين (٦٧-٦٨) والآيات (٩٥-٩٧).
٣. ووردت في سورة الأنعام في الآيات (٧٤ - ٨٦).
٤. وفي سورة هود الآيات (٦٩ - ٧٦).
٥. وفي سورة إبراهيم وردت في الآيات (٣٥ - ٤١).
٦. ووردت في سورة الحجر في الآيات (٥١ - ٦٠).
٧. وفي سورة مريم الآيات (٤١ - ٥٠).
٨. وفي سورة الأنبياء الآيات (٥١ - ٧٣).
٩. ووردت في سورة الحج الآيات (٢٦ - ٢٩).
١٠. وفي سورة الشعراء في الآيات (٦٩ - ٨٩).
١١. وفي سورة العنكبوت في الآيات (١٦ - ٢٧).
١٢. ووردت في سورة الصافات في الآيات (٨٣ - ١١٣).
١٣. وفي سورة الذاريات الآيات (٢٤ - ٣٤).
١٤. وفي سورة الممتحنة الآيات (٤ - ٦).



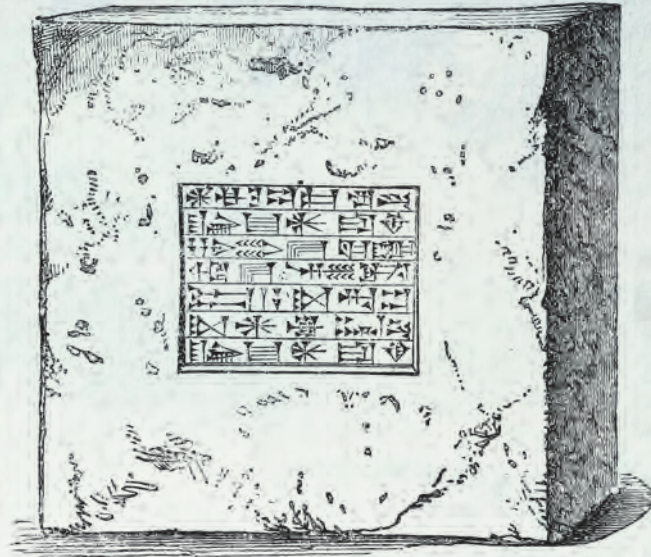
ماذا يجري في العالم؟

انهيار حضارة Harrapan في أفغانستان وباكستان

1900
سنة ق.م

تعريف بإبراهيم عليه السلام ودعوته

إبراهيم عليه السلام هو أبو الأنبياء، وهو من أولي العزم من الرسل، عليهم أفضل السلام، وهو خليل الرحمن، أرسله الله إلى قومه الكلدانيين وكانوا عبدة أصنام وكواكب، اتخذوها آلهة من دون الله، وكان أبوه أزر كافراً مثل قومه (وقيل : إن أزر هو عمه بمتابة أبيه) ، دعاه إبراهيم إلى الإيمان، فأبى وأصر على كفره، فتبرأ منه، كما سيأتي.



bricks stamped with the king Navuhodonasor Chaldean cuneiform inscriptions

ماذا يجري في العالم؟

حضارة Harrapan في أفغانستان وباكستان



لقاء محمد ﷺ بإبراهيم عليه السلام

التقى رسول الله محمد ﷺ بالأنبياء السابقين، ومنهم إبراهيم عليهم أفضل الصلاة والسلام، في رحلة المعراج، حيث صلى بهم إماماً في المسجد الأقصى، ثم استقبله بعضهم في السماوات.

وقد أخبرنا رسول الله ﷺ عن هيئة إبراهيم عليه السلام، حيث جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبُ مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ (قَبِيلَةَ يَمَنِيَّةٍ مَشْهُورَةٌ بِطُولِ رِجَالِهَا)».

ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام، فإذا أقربُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبْهًا عَرُودَ بَنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ.

ورأيتُ إبراهيم صلوات الله عليه، فإذا أقربُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبْهًا صَاحِبُكُمْ (يعني نفسه)..»

وقد رأى رسول الله ﷺ إبراهيم عليه السلام في السماء السابعة في رحلة المعراج، ففي حديث مالك بن صعصعة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال عن رحلة المعراج: «.. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، قِيلَ: « مَنْ هَذَا؟ » قِيلَ: « جَبْرِيلُ، قِيلَ: « مَنْ مَعَكَ؟ » قِيلَ: « مُحَمَّدٌ، » قِيلَ: « وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ مَرْحَبًا بِهِ، » وَتَنَعَّمَ الْمَجِيءُ جَاءَ..»

فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنْبِيِّ..»

مراحل حياة إبراهيم

لم يتحدث القرآن الكريم عن حياة إبراهيم عليه السلام قبل النبوة، ولم تذكر الأحاديث الصحيحة شيئاً عن هذه المرحلة من حياته عليه السلام، لذلك لا نخوض في الحديث عن حياته قبل النبوة وإنما نكتفي بما ذكره القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة.

ويمكننا تقسيم حياة إبراهيم عليه السلام بعد النبوة إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى

قيامه عليه السلام بواجب الدعوة، وتبليغها في موطنه الأصلي، في بلاد العراق، حيث بدأ بدعوة أبيه، ثم دعا قومه، ثم دعا الملك الظالم في تلك البلاد، ولما لم يستجيبوا له، حطّم أصنامهم، فأرادوا إحراقه بالنار، فأجّاه الله منها. وهنا تنتهي المرحلة الأولى من حياة إبراهيم عليه السلام بعد النبوة، لتبدأ المرحلة الثانية، بترك بلاده وهجرته منها، فلم يعد لوجوده فيها فائدة، بعد أن رفض أهل تلك البلاد الإيمان، والتصديق بما دعاهم إليه.

المرحلة الثانية

وتبدأ بهجرة إبراهيم عليه السلام من بلاد العراق، إلى الأرض المباركة، فلسطين، وإقامته في منطقة الشام والقدس والخليل، ودعوته إلى الله هناك، وكان معه في هجرته هذه: زوجته سارة، وابن أخيه لوط النبي عليه السلام. وفي خلال هذه المرحلة كان ذهابه إلى مصر مع زوجته سارة، ثم عودتهما منها، ومعها هاجر، وفيها وُلد له إسماعيل من هاجر، ثم كانت البشرية بإسحاق، ومن ورائه يعقوب، ثم ذهابه بابنه إسماعيل وأمه هاجر إلى الحجاز، وتركهما هناك، ثم كانت قصة ابنه الذبيح، ثم أمره ببناء الكعبة هو وابنه إسماعيل.

دعوة إبراهيم عليه السلام

اصطفى الله إبراهيم عليه السلام، وبعثه نبياً ورسولاً إلى قومه، وأمره بتبليغ الرسالة، وكان يعيش في مدينة (أور) في العراق .

دعوة إبراهيم لأبيه

بدأ إبراهيم عليه السلام بتبليغ هذه الدعوة، فتوجه أول ما توجه إلى أبيه (أو عمه) آزر، فهو أقرب الناس إليه، وبدأ معه بخطاب لطيف محبب، فيه بر الابن بأبيه، ومحبته له، وخوفه عليه، وقد كان أبوه يعبد الأصنام والأوثان، كما كان يعبدها قومه.. فقال له إبراهيم عليه السلام محاولاً هدايته ورده إلى الحق، وإلى عبادة الله وحده، وترك عبادة الأصنام.. قال له بكل لطف وأدب واحترام: يا أبت.. متحبباً إليه.. لماذا تعبد هذه الأصنام، وهي جمادات، لا تسمعك إذا دعوتها، ولا تراك إذا التجأت إليها، ولا تجلب لك نفعاً، ولا تدفع عنك ضرراً؟! والإنسان إذا أراد أن يتوجه بالعبادة لأحد، فعليه أن يتوجه إلى من هو أعلى من الإنسان وأقوى وأعلم، لا أن يتوجه بها إلى ما هو أدنى من الإنسان، بل أدنى من مرتبة الحيوان، لا يسمع ولا يبصر، ولا يضر ولا ينفع!!

هكذا بدأ إبراهيم عليه السلام دعوة أبيه، بهذه اللمسة الوجدانية اللطيفة والهادئة، وبهذا التوجيه العقلي المنطقي.

ثم بيّن له أنه على جهل في عبادتها.. فقال له: وإنني قد هداني الله إلى الحق، إلى حقيقة الألوهية، وحقيقة العبودية، فالله سبحانه هو وحده الإله، وهو وحده الذي يستحق العبادة، وأنت لجهلك بهذا الأمر عبدت غير الله، أما أنا فقد أتاني الله من العلم والهدى، ما عرفت به الحق، واهتديت به إلى الصراط السوي المستقيم، وما عليك إلا أن تتبعتني، لأعرفك على هذا الطريق، وأسير بك فيه، فتكون من المهتدين.

وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) مريم.

طريق الشيطان

وبعد هذا التعريف والبيان الذي بيّنه إبراهيم لأبيه، عن حقيقة الطريق الذي يسير فيه، وأنه طريق معوج وغير صحيح، سار به لجهله، وأن عليه أن يتبعه ليهديه إلى الطريق المستقيم الذي علمه الله إياه وهداه إليه.. بيّن له بعد ذلك أن هذا الطريق الذي يسير فيه هو طريق الشيطان.. فقال له:

وانك في سيرك في هذا الطريق المعوج، تعبد الشيطان، لأن الشيطان هو الذي يفتن الإنسان، ويضله عن عبادة الله، ويغريه بعبادة الأصنام، والشيطان من العاصين لله، المستكبرين عن طاعته وعبادته، فالذي يعبد الأصنام إنما يعبد الشيطان، ومَنْ يعبد الشيطان يكون عاصياً للرحمن، ولياً للشيطان، فيحلّ عليه غضب الله وعقابه، ويستحق العذاب الأليم من الله رب العالمين، فهما طريقان لا ثالث لهما:

إما عابد لله، مطيع له، مستسلم لأمره، فهو على الصراط المستقيم، وهو من أولياء الله وحزبه المفلحين، وإما عابد للشيطان، مطيع له، منقاد لأمره، فهو على الطريق المعوج المنحرف، وهو من أولياء الشيطان، وحزبه الخاسرين الهالكين. بهذه الدعوة السهلة الواضحة اللطيفة، دعا إبراهيم عليه السلام أباه، وبهذه الألفاظ الرقيقة الودودة تقرب إليه.

يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) مريم.

حوض ماء في بابل حيث يعتقد الناس أنه في مكان النار التي ألقي فيها إبراهيم عليه السلام

الأب المعاند

ولكن قلب الأب القاسي المغلق لم تصل إليه دعوة الابن المشفق البرّ بأبيه، فإذا هو يقابل اللطف بالغلظة، والتحبب والتقرب بالاستنكار والتهديد والوعيد، فيقول لابنه: أبلغ بك الأمر يا إبراهيم أن تشتم آلهتي، وتعرض عنها، وتنكر عبادتها! كيف تجرؤ على هذا يا إبراهيم!!

إنني أحذرك وأندرك، لئن لم تترك هذا القول وتنته عنه، فسأعذبك وأرجمك حتى تموت، إن أصرت على موقفك هذا، اغرب عن وجهي، وابتعد عني طويلاً حتى لا أراك!

قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَّا تَنَنَّهُ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرِّيْ مَلِيًّا (٤٦) مريم.

إن عناد أبي إبراهيم، وإصراره على موقفه من الكفر والشرك وعبادة الأصنام، وتهديد ابنه بالقتل إن لم يغيّر موقفه.. كل هذا لم يخرج إبراهيم الحليم عن حلمه، ولم يفقده بره وعطفه وأدبه مع أبيه، فقابله بالقول المهذب المؤدب قائلاً له:

إنه لن يصلك مني أي أذى، أو ردّ على هذا التهديد والوعيد، فأنت في سلام من جهتي.. وسأدعو الله لك بالهداية والمغفرة، فهو القادر على ذلك إن شاء، وهو لطيف بعباده، عالم بأحوالهم، متكفل بأمورهم وحاجاتهم، بخلاف الأصنام التي تعبدها، فهي لا تغني عن عابديها شيئاً، ولا تضرهم ولا تنفعهم.

قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧) مريم.

هكذا بدأ إبراهيم بدعوة أبيه، وتلطف في دعوته.. ولكن أباه لم يستجب، وأصرّ على كفره وعناده..

دعوة إبراهيم لقومه

بعد أن دعا إبراهيم عليه السلام أباه الذي لم يستجب لدعوته، توجه بالدعوة إلى قومه، وأبوه معهم، فقال لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به، فهو وحده الإله الذي يستحق العبادة، فاتقوه وخافوا عقابه إن خالفتم أمره، وعبدتم غيره. وفي ذلك الخير، كل الخير لكم، إن كان لديكم عقل تميزون به الخير والصواب.

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٧٥) الأنعام.

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ
إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) الأنعام.

ماذا يجري في العالم؟

Elamite Kudur-Mabuk يسيطر على مملكة
Larsa (شمال أور Ur في جنوب العراق).

1890
سنة ق.م



بطلان ألوهية الأصنام

بدأ إبراهيم عليه السلام بسؤالهم، سؤال استنكار وتعجب واستغراب، عن حقيقة معبوداتهم، فقال لهم: ما هذا الذي تعبدونه!!؟

وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ رَبَّاءُ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) الشعراء.

فأجابوه بكل سخف وحماسة: هذه أصنام وتماثيل، ندأب ونقيم على عبادتها!

قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) الشعراء.

حبرون) المدينة القديمة في الضفة الغربية في فلسطين)



إنهم يعترفون بألسنتهم أنها أصنام وأوثان منحوتة، ومع ذلك يعكفون على عبادتها، لأنه حين تزيغ العقيدة، وتنحرف عن الجادة، فإن أصحابها تتجمد عقولهم، وتنحرف تصوراتهم، فلا يفتنون ولا يدركون.

وهنا يحاول إبراهيم عليه السلام إيقاظ هذه القلوب الغافلة، وتنبه هذه العقول المتجمدة المتبلدة إلى هذا السخف وهذه حماقة التي يرتكبونها، ويقومون بها دون وعي ولا تفكير.

فقال لهم إبراهيم: ولم تعبدون هذه الأصنام؟! ما السبب الذي يدفعكم إلى عبادتها؟! فهل تسمعكم حين تدعونها؟! أو هل تراكم حين تلتجئون إليها؟!

قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) الشعراء.

وهل تستطيع أن تجلب لكم نفعاً ترجونه وتطلبونه؟! أو تدفع عنكم ضرراً تحذرونه وتخافونه؟!



القطعة الرئيسية الوحيدة المتبقية من الزجاج في كاتدرائية إكستر

أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ (٧٣) الشعراء.

إذ لا بد للإله أن يكون له سمع ليسمع عابديه وهم يدعونه ويلجأون إليه، ومن ثم يجيبهم إلى ما يطلبونه.

فإذا كانت هذه الأصنام لا ترى ولا تسمع، فكيف تملك أن تضر أو تنفع؟!؟

إنه سؤال للتهكم والاستنكار، فإبراهيم عليه السلام يعلم، وهم يعلمون، أن هذه الأصنام لا ترى ولا تسمع.

فماذا يجيبون على هذا السؤال المُفحم؟ وما الحجة التي يملكونها لدفع ما يقول!!؟

إنهم لا يملكون برهاناً عقلياً، ولا حجة منطقية تبرر فعلهم، وإنما قالوا: إننا وجدنا آباءنا يعبدون هذه الأصنام ويتخذونها آلهة، فعبدناها مثلهم، فلسنا مبتدعين ولا مفترين بفعالنا!



قبر سيدنا إبراهيم خلف الباب الأخضر
تقع المقابر في مغارة ماتشبيلاه في الخليل

أنبياء بني إسرائيل

عليهم السلام

(موسى - هارون - يوشع - صموئيل - داود - سليمان - إيلياس)
اليسع - يونس - دانيال - حزقييل - عزير)

د. طارق السويدان



د. طارق محمد السويديان

تأليف

محمد حسين

الإعداد

محمد نابعة

mr.nabaa@hotmail.com

تدقيق لغوي

خديجة عصمت العتريس

khadijaessmat@hotmail.com

تصميم وإخراج

الناشر

الطبعة الأولى

أبريل 2020 م

الرقم المعياري الدولي « ردمك »

978 - 9921 - 714 - 40 - 1

رقم الإيداع : 0119 / 2020

جميع الحقوق محفوظة
لناشر (شركة الإبداع
الفكري) (يمنع النسخ أو
التصوير أو النقل أو النشر
في موقع الشبكة الالكترونية
أو الاقتباس من هذا الكتاب
أو أي استخدام آخر لمادته إلا
بإذن خطي من الناشر لعدم
التعرض للملاحقة القانونية)



شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع
الكويت

+965 97209021



ebdaafekry



info@ebdaafekry.com



ebdaafekry.com

هاتف: +965 22675321 فاكس: +965 22675365 العنوان: ص.ب. 28589 الصفاة 13146 الكويت

سورة التين

سلسلة قصص الأنبياء

الجزء الرابع

أنبياء بني إسرائيل

الفهرس

الصفحة	الفصل	الباب
12	1. موسى في مصر ومدين	الأول موسى وهارون عليهما السلام
40	2. موسى وهارون مع فرعون	
78	3. موسى وهارون مع بني إسرائيل	
108	4. موسى مع الخضر	
130	5. وفاة النبيين الكريمين	
148	1. يوشع بن نون	الثاني يوشع وصموئيل عليهما السلام
156	2. صموئيل	
166	1. داود	الثالث داود وسليمان عليهما السلام
176	2. خصائص داود	
194	3. سليمان	
204	4. معجزات وفضائل سليمان	
218	5. سليمان مع ملكة سبأ	
232	6. سليمان مع الخيل والجن	
246	1. إلياس	الرابع تتابع أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام
250	2. اليسع	
254	3. يونس	
280	4. دانيال	
288	5. حزقييل	
298	6. عزير	



جدول الأنبياء عليهم السلام



لا يوجد تأكيد لمعظم هذه المعلومات ، لكنني أوردتها كما جاءت في كتب العلم :

الاسم	الاسم بالانجليزية	وسط الفترة (قبل الميلاد)	العمر بالتقريب	مكان الوفاة
١. آدم	Adam	5000	960	جزيرة العرب أو القدس
٢. شيث بن آدم	Seth	4500	865	جزيرة العرب
٣. إدريس	Enoch	4300	350	العراق
٤. نوح	Noah	3600	950	شمال العراق
٥. هود	Eber	3400	465	شرق حضر موت (جنوب شرق شبه الجزيرة)
٦. صالح	Shelah	2100	170	شمال غرب الجزيرة
٧. إبراهيم	Abraham	1900	200	الخليل في فلسطين
٨. لوط	Lot	1900	80	قرية صفرة (أو صوعر) في الأردن
٩. إسماعيل	Ishmael	1850	135	مكة المكرمة
١٠. إسحاق	Isaac	1800	180	الخليل في فلسطين
١١. يعقوب	Jacob	1750	145	مصر ثم نقل جثمانه إلى الخليل في فلسطين
١٢. يوسف	Joseph	1700	110	مصر ثم نقل إلى نابلس في فلسطين
١٣. شعيب	Jethro	1550	110	مدین (شمال غرب الجزيرة) أو حطين في فلسطين
١٤. أيوب	Job	1500	95	قرية الشيخ سعد قرب دمشق
١٥. ذو الكفل	Ezkiel	1450	75	بجوار والده أيوب
١٦. موسى	Moses	1400	120	قرب القدس في فلسطين

الاسم	الاسم بالانجليزية	وسط الفترة (قبل الميلاد)	العمر بالتقريب	مكان الوفاة
١٧. هارون	Aaron	1400	122	جنوب البحر الميت في فلسطين
١٨. يوشع	Joshua	1350	110	قرب السلط في الأردن
١٩. صمويل	Samuel	1020	50	قرية النبي صمويل (شمال غرب القدس)
٢٠. داود	David	1000	100	القدس
٢١. سليمان	Solomon	950	52	القدس
٢٢. إلياس	Elijah	900	60	بعلبك في لبنان
٢٣. اليسع	Elishah	850	90	قرافة أو (قرب إربد في الأردن) ، وعند الشيعة في قرية الأوجام في القطيف شرق السعودية
٢٤. يونس	Jonah	800	70	نينوى في العراق
٢٥. دانيال	Daniel	620	90	سوش في إيران أو كركوك في العراق أو سمرقند في أوزبكستان
٢٦. حزقيل	Ezekiel	600	50	بابل في العراق
٢٧. عزير	Ezra	450-550 مات مائة سنة	40	البصرة في العراق أو قرب القدس
٢٨. زكريا	Zechariah	100	120	حلب في الشام
٢٩. يحيى	John	1	32	دمشق في الشام
٣٠. عيسى	Jesus	0	33	رفعه الله إليه
٣١. الحواريون		120 - 33 بعد الميلاد		أماكن مختلفة أنظر الكتاب الخامس عيسى وأسرته عليهم السلام
٣٢. محمد	Mohammad	660 بعد الميلاد	63	المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين

هذا هو الكتاب الرابع من سلسلة الأنبياء عليهم السلام، وفيه تفصيل لفترة مهمة جداً في التاريخ حيث توالى فيها الأنبياء والرسل عليهم السلام على بني إسرائيل، وسنرى فيه بالإضافة للقصاص المفصلة نموذجاً سيئاً لتعامل بني إسرائيل مع أنبياء الله تعالى (وبخاصة موسى عليه السلام).

وقد قسمت هذا الكتاب إلى أربعة أبواب، حيث دخلت من الباب الأول على قصة موسى وأخيه هرون عليهما السلام في خمسة فصول، وتابعت مع موسى عليه السلام في مصر ومدينة مَدْيَن في الفصل الأول، وتحدثت في الثاني عن هذين النبيين في دعوة فرعون وحوارهما له، ثم أدخل في الفصل الثالث لأتحدث عن موسى وهارون عليهما السلام مع بني إسرائيل، وأنتقل في الفصل الرابع إلى لقاء موسى عليه السلام مع الخضر وما في هذه القصة من عجائب، وكان الفصل الخامس الأخير حديثاً عن وفاة هذين النبيين الكريمين.

ثم تكلمت في الباب الثاني عن قصة النبيين يوشع وصموئيل، حيث أتحدث عن يوشع مع موسى في الفصل الأول، وعن يوشع بعد موسى في الفصل الثاني، ويختص الفصل الثالث في قصة النبي صموئيل عليه السلام.



وأثرت الباب الثالث بفصول ستة لأكتب فيها عن داود وسليمان عليهما السلام؛ حيث الفصل الأول والثاني عن داود عليه السلام وخصائصه، والفصلان الثالث والرابع عن سليمان عليه السلام ومعجزاته وفضائله، وأفردت الفصل الخامس لسليمان عليه السلام مع ملكة سبأ، وأنهيت الفصل السادس بالحديث في سليمان عليه السلام مع الخيل المسومة، ومع الجن والعفاريت.

وتكلمت عن تتابع أنبياء بني إسرائيل في الباب الرابع في ستة فصول: الأول عن إيليا عليه السلام، والثاني عن اليسع عليه السلام، والثالث عن دانيال عليه السلام، أما في الخامس فقد تكلمت عن حزقيل عليه السلام، ويكون الفصل السادس عن عزيز عليه السلام.

بالإضافة إلى المنهجية المتبعة في كل السلسلة من استعمال الصور (التي قمت بشراء حقوقها)، وذكر الدروس والمعاني، وأيضاً أضفت صوراً كثيرة تعبر عن (ماذا يجري في العالم) خلال هذه الأحداث المهمة لفترة تتابع أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام.

وأسأل المولى تعالى أن يبارك في هذا العمل، وأن تقوموا بتوريثه للأجيال القادمة، وأن لا تنسوني من صالح دعائكم.

د. طارق السويدان



أنبياء بني إسرائيل

الباب الأول

موسى في مصر ومدين

الفصل الأول

موسى وهارون مع فرعون

الفصل الثاني

موسى وهارون مع بني إسرائيل

الفصل الثالث

موسى مع الخضر

الفصل الرابع

وفاة النبيين الكريمين

الفصل الخامس



أَنْبِيَاءُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ

موسى في مصر ومدين

الفصل الأول

ولادة موسى ورضاعته

موسى ومرحلة الشباب

موسى في مدين

موسى يتلقى الرسالة

قبول موسى المهمة



موسى
فِي مَطَرٍ وَمَدِينٍ

1

موسى في مصر ومدين

ولادة موسى ورضاعته

ويريد الله تعالى (أن يمن على الذين استضعفوا في الأرض) فكان أن ولد موسى عليه السلام. وأبوه عمران وأمه من نسل نبي الله يعقوب عليه السلام، وكان فرعون قد أصدر قراراً بقتل أول ولد ذكر من بني إسرائيل. وقيل أن سبب ذلك أنه رأى رؤيا ولد بكر منهم سيأخذ منه ملكه، فبدأت المنذبة الشنيعة، ولكم أن تتخيلوا فجيعة الأمهات بأولادهن !!

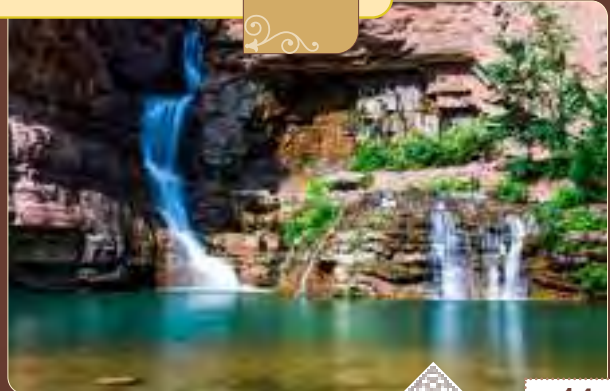


قتل أول ولد
ذكر من بني إسرائيل

ماذا يجري في العالم؟

نقل العاصمة الصينية إلى Anyang

1384
ق.م





يحدثنا القرآن عن ولادته

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص: ٧) .

ويقول ربنا يوحى إلى أم موسى:

﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ (طه: ٣٩) .

حملت أم موسى به، ولم يظهر عليها ما يظهر على الحوامل، فولدت موسى في ليلة لا رقيب عليها ولا قابلة، ولم يطلع عليها من القوابل الموكلة بحبالى بني إسرائيل سوى أخته، فألهمت أن ترضعه، ولم يكن يبكي، حتى إذا خفت عليه من جواسيس فرعون، ومن الجيران أن ينموا عليه فاجعليه في تابوت فاطرحيه في النيل، وألقي في روعها أن الله سيعيده إليها، وقد عملت ذلك موقنة بحفظ الله، وصار الصندوق على صفحة النيل ليلاً، فما خافت الأم من فرعون وجنود فرعون، ولا حزن من فراقه بما يظهر عليها.



موسى في القرآن الكريم

موسى عليه السلام أكثر نبي ورد اسمه في القرآن الكريم، فقد ورد مائة وست وثلاثون مرة في ثلاث وأربعين سورة؛ أما هارون فقد ورد اسمه تسع عشرة مرة في ثلاث عشرة سورة.



ماذا يجري في العالم؟

الفرعون أخناتون Akhenaten يحاول أن يغير الدين في مصر (تحول اسمه لاحقاً إلى أمنحتب Amenhotep الرابع) ويدخل فيها عبادة الشمس كإله واحد، ويحكم حتى ١٣٦٣ ق.م

1380
ق.م



موسى في قصر فرعون

﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ﴾: خرجت الجوارى يستقين فوجدنه، أو رآته زوجة فرعون فأمرت حاشيتها بالتقاطه، وأصبح التابوت بين يدي فرعون وحاشيته، وفتح فإذا رضيع ممهد له، فأشار من حول فرعون أن هذا ممن يحذر منه، وقالوا بقتله، لكن أمر الله أن يلقي عاطفة عليه من ألد عدو له: ﴿يَأْخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوُّ لِي﴾، ﴿وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ حين ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾، لهذا لم يقتلوه، وتبنته زوجة فرعون آسيا رضي الله عنها، وعاملته كأنه ابنها، وأحبه حبًا جمًا.

ماذا يجري في العالم؟

وفاة الفرعون توت عنخ آمون
Tutankhamen وعمره ١٩ سنة

1352
ق.م



الفلكيون في الصين يسجلون
كسوفًا للقمر

1361
ق.م



وكان من طرف آخر قلب أم موسى، وهل هناك حنو مثل ذاك القلب؟ فصار فارغا إلا من ذكر رضيعها في قصر قاتل الأبناء فرعون: إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها، وعانت الأم آلاما نفسية في مشاعرها، وفرغ قلبها إلا من ذكر موسى حتى كادت أن تخبر بأسرارها، فأفرغ الله على قلبها الصبر، ودلّها لتأخذ بالأسباب لتطمئن على وليدها، «وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ» فتتبع أخبار الصندوق فعلمت أنه في بيت فرعون.

كانت زوجة فرعون تبحث عن مرضع له إذ لم يكن الرضيع هذا يقبل أن يرتضع، في قوله سبحانه: «وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ» فقالت أخته من حيث لا يعرفون صلتها به: «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ» حيث أشارت إلى أسرة لها خبرة بالإرضاع والاهتمام بالصغار، ولم تشعرهم أنها تعرفه. وهكذا جاءت عربة فرعون إلى بيت أمه لتوصلها إليه، ولتضمه فترضعه، ويسكت عن البكاء بعد مدة لم يدخل جوفه فيها حليب. وبدأت أمه تأخذ أجراً على الرضاعة. وتحقق وعد الله: «إِنَّا رَأَوُوكَ وَإِلَيْكَ» حتى كبر موسى ففطمته.

ماذا يجري في العالم؟

المصريون يذيون الحديد لتخليصه من الشوائب ويصنعون منه الآلات

1350
ق.م



وصف مرض البرص الجلدي في الكتب الطبية المصرية

1350
ق.م



موسى ومرحلة الشباب

2

ولا ندري هل أخذت أم موسى ابنها إلى بيتها فترة الرضاعة حولين
كاملين ليستقيم البنيان، ويقوى الجسم؟ أم كانت تأتي هي إلى
القصر فترات لترضعه؟

وأصبح موسى من بعد ذلك في القصر يعرف (بابن فرعون)، وأنت
تدري مدى الاهتمام البشري في مصر كلها لطفل تبناه طاغوتها.
فقد جعلهم الله جميعا سخرة لخدمة هذا الصبي، وفي مقدمتهم
أسرة فرعون وآله وحاشيته.



ماذا يجري في العالم؟

انتشار العربات ذات العجلتين التي تجرها الخيول في مصر
«Two-Wheeled Chariots»

1300
ق.م



وهل بعد كلام الله سبحانه: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ سوى التدبر في رعاية الله سبحانه لموسى؟ فعاش في التربية الحسنة، وصنع وهو صغير ضعيف، وكانت حركاته وتصرفاته بمشيئة الله سبحانه، وفي رعاية الله وحفظه سبحانه.

حتى ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾ واكتمل نضوجه العضوي والعقلي، وغالبا ذلك حين يبلغ الفتى الثلاثين من العمر، ومن الله سبحانه عليه بالحكم والعلم بين الناس فيما يتعلق بمصالح نفسه والآخرين.

وكان يخرج خارج المدينة التي هو فيها إلى الريف بمعنى اليوم، إلى أطراف المدينة ليبعد عن جو المدينة الفاسد اجتماعيا حيث الظلم والتسخير بين سكانها الذين جعلهم فرعون شيعاً - المصريون فرقة، وبنو إسرائيل فرقة تخدمهم -، ويختلي بنفسه وكأنه عليه السلام حُبب إليه الخلاء.

هرب موسى مستخفياً يترقب المكروه في المدينة، ويتحسس هل يطلبه أحد؟! يدعو ربه أن يغفر له - وكان مؤحدا على دين بني إسرائيل آنذاك وهو الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام -، ويبدو أنه اقتنع بغضبان ذنبه، فقال شاكراً ربه متعهداً بعدم التكرار: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾.

ماذا يجري في العالم؟

حكم الملك الإغريقي القوي
Theseus ثيسوس

1300
ق.م



معركة قادش Kadesh بين
المصريين الفراعنة ومملكة Hittite

1300
ق.م



وبعد يومين وعلى عادته دخل المدينة على حين غفلة من أهلها سمع استغاثة نفس الإسرائيلي الذي قد كان بالأمس قد استغاث به، فقال له بشيء من التحذير والحدة معاتباً: يا أيها الرجل كأنى أراك تبحث عن المشاكل! ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ واتجه ليغيثه كرة أخرى، إلا أن الإسرائيلي كان جبانا فظن أن موسى سيقتله، فقال: ﴿يَا مُوسَى أَتَرِيدُ أَنْ نَقْتُلَنَّكَ كَمَا قَتَلْتَنَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾! وكشف عن حادثة القتل التي وقعت بالأمس، وكان الفاعل مجهولاً.

فهرب موسى إلى بيت أمه، والإسرائيلي إلى جهة أخرى، لأن المصري سمع اسم قاتل الأمس، أسرع ليخبر جند فرعون.

وكان من قانون فرعون أن من يقتل مصرياً يُقتل، وبما أن القاتل هنا ربيب فرعون لم يتصرف الذين وصل الأمر إليهم بشيء حتى يخبروا فرعون، فعقد مؤتمر مصغر في مجلس فرعون يتناقشون: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾.



هذا الرجل لا بد أن يكون على معرفة بالمكان الذي يوجد فيه موسى مستخفياً وكذلك على معرفة باختبار قصر فرعون، حيث كان الملاً في اجتماع مع فرعون للمؤامرة ضد موسى والتخلص منه بالقتل دون محاكمة عادلة، وهذا يدل على أن فرعون كان يود التخلص من هذا الإسرائيلي الذي في قصره ولكنه يبقيه لأن زوجته قد تبنته، وألح هذا الرجل على موسى أن يخرج من المدينة قبل أن يعمّ الطلب عليه، وينتشر اسمه في قائمة المطلوبين.



﴿ جبل موسى في سيناء ﴾



﴿ البئر التي سقى منها سيدنا موسى ﴾

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾
 اتجه موسى عليه السلام وكأنه لا يعرف الطريق نحو مدين وهي قرية تقع في ساحل القسم الشرقي للبحر الأحمر، ولم تكن لفرعون سلطة عليها، وسار موسى وهو يجتنب الطريق لئلا يتعرض للمسافرين فيعرفه أحد، أو يقبض عليه أحد، ويدعو ربه أن يهديه الطريق فلا يضيع.

وتابع مسيرة سبعة أو ثمانية أيام إلى أن وصل ماء مدين: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾.



﴿ المنطقة التي انتظر قريبا سيدنا موسى ١٠ سنوات ﴾

وجد رعاة الأغنام والإبل قد تجمعوا بأعداد كبيرة حول حوض الماء ليسقوا
 أنعامهم، فلم يأت مباشرة إليهم حذرا، قبل أن يتأكد فلاحظ عليه السلام:
 «وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدِرَ
 الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ»، وجد امرأتين تمنعان أغنامهما من الاقتراب من
 الماء، والغنم تركض نحو الماء لشدة العطش، فكانتا تجهدان بالمشقة في
 المنع، حتى أشفق عليهما من حالتهما، وجاء مستفسراً ليقدم لهما العون.
 فعلم منهما أنهما لا تزاحمان الرعاة لضعفهما وأنهما تنتظران حتى (يُصَدِرَ
 الرِّعَاءُ) أي ينتهي جميع الرعاة من سقي أنعامهم ثم تسمحان لأغنامهما
 بالشرب من بقايا الماء الذي قد اختلط بالطين !

فقام موسى عليه السلام بمزاحمة الرعاة وسقى لهما بين الرعاة لقوته
 الجسدية رغم تعبته من معاناة السفر، وانصرفت المرأتان بالغنم إلى البيت.



عيسى عليه السلام وأسرته عليهم السلام

(زكريا- يحيى - عيسى - قصة عيسى في الإنجيل -
تعريف بالإنجيل وأقسامه - قصة الحواريين)

د. طارق السويدان

د. طارق محمد السويديان

تأليف

محمد حسين

الإعداد

محمد نابعة

mr.nabaa@hotmail.com

تدقيق لغوي

عبدالعزیز عصمت العتريس

zezodedo@hotmail.com

تصميم وإخراج

الناشر

الطبعة الأولى

أبريل 2020 م

الرقم المعياري الدولي « ردمك »
978 - 9921 - 714 - 39 - 5

رقم الإيداع : 0120 / 2020

جميع الحقوق محفوظة
لناشر (شركة الإبداع
الفكري) (يمنع النسخ أو
التصوير أو النقل أو النشر
في موقع الشبكة الالكترونية
أو الاقتباس من هذا الكتاب
أو أي استخدام آخر لمادته إلا
بإذن خطي من الناشر لعدم
التعرض للملاحقة القانونية)



الإبداع الفكري

شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع
الكويت

+965 97209021



ebdaafekry



info@ebdaafekry.com



ebdaafekry.com

هاتف: +965 22675321 فاكس: +965 22675365 العنوان: ص.ب 28589 الصفاة 13146 الكويت

شبه
البرق
الله
البرق

سلسلة قصص الأنبياء

الجزء الخامس

الرسل الأوائل عليهم السلام

الفهرس

الصفحة	الفصل	الباب
9	1. زكريا	الأول زكريا ويحيى عليهما السلام
42	2. يحيى	
64	3. يحيى عند أهل الكتاب	
72	1. السيدة مريم	الثاني عيسى عليه السلام
86	2. من هو عيسى	
100	3. رسالة عيسى: الإنجيل	
116	4. الفضائل والمعجزات	
124	1. رفعه وعودته	الثالث نهاية المسيح عليه السلام
140	2. قصة المسيح في الإنجيل	
186	3. الأسبوع الأخير	
230	4. الحواريون	
256		الخاتمة
258		المراجع

المقدمة

تحدثت عن هذا الكتاب في ثلاثة أبواب، من الأول دخلت إلى قصة زكريا ويحيى عليهما السلام في ثلاثة فصول، حيث تحدثت في الأول عن زكريا عليه السلام، وفي الثاني عن يحيى عليه السلام، ليكون الثالث متحدثاً عن يحيى عليه السلام عند أهل الكتاب.

أما من الباب الثاني فقد دخلت إلى أربعة فصول: تحدثت في الأول عن السيدة مريم عليها السلام، وسألت في الفصل الثاني: من هو عيسى عليه السلام، وبينت بالفصل الثالث رسالة عيسى وكتاب الإنجيل، وتكلمت عن فضائل عيسى عليه السلام ومعجزاته وألمحت إلى طلب الحواريين في الفصل الرابع إنزال مائدة من السماء، وأنهيت هذا الكتاب الخامس من سلسلة الأنبياء عليهم السلام بباب ثالث حول نهاية عيسى عليه السلام، وبدأته بالحديث عن رفع عيسى عليه السلام وعودته حسب المفهوم الإسلامي، ثم قارنت ذلك بفصل عن قصة المسيح كما يرويها أهل الإنجيل، وخصصت فصلاً عن الأسبوع الأخير في حياته حسب الإنجيل معدلاً هذه القصة حسب العقيدة الإسلامية، وختمت الباب بفصل خاص جديد عن الحواريين (من هم، وكيف آمنوا، وعلاقتهم بالمسيح عليه السلام، وحياتهم بعده وقصة استشهادهم رضي الله عنهم).

وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا الجهد وأسألكم أن لاتنسوني من صالح دعائكم.

لا يوجد تأكيد لمعظم هذه المعلومات ، لكنني أوردتها كما جاءت في كتب العلم :

الاسم	الاسم بالانجليزية	وسط الفترة (قبل الميلاد)	العمر بالتقريب	مكان الوفاة
1. آدم	Adam	5000	960	جزيرة العرب أو القدس
2. شيث بن آدم	Seth	4500	865	جزيرة العرم
3. إدريس	Enoch	4300	350	العراق
4. نوح	Noah	3600	950	شمال العراق
5. هود	Eber	3400	465	شرق حضر موت (جنوب شرق شبه الجزيرة)
6. صالح	Shelah	2100	170	شمال غرب الجزيرة
7. إبراهيم	Abraham	1900	200	الخليل في فلسطين
8. لوط	Lot	1900	80	قرية صفرة (أو صوعر) في الأردن
9. إسماعيل	Ishmael	1850	135	مكة المكرمة
10. إسحاق	Isaac	1800	180	الخليل في فلسطين
11. يعقوب	Jacob	1750	145	مصر ثم نقل إلى الخليل في فلسطين
12. يوسف	Joseph	1700	110	مصر ثم نقل إلى نابلس في فلسطين
13. شعيب	Jethro	1550	110	مدين (شمال غرب الجزيرة) أو حطين في فلسطين
14. أيوب	Job	1500	95	قرية الشيخ سعد قرب دمشق
15. ذو الكفل	Ezekiel	1450	75	بجوار والده أيوب
16. موسى	Moses	1400	120	قرب القدس في فلسطين
17. هارون	Aaron	1400	122	جنوب البحر الميت في فلسطين
18. يوشع	Joshua	1350	110	قرب السلط في الأردن
19. صمويل	Samuel	1020	50	قرية النبي صمويل (شمال غرب القدس)
20. داود	David	1000	100	القدس
21. سليمان	Solomon	950	52	القدس
22. إلياس	Elijah	900	60	بعلبك في لبنان
23. اليسع	Elishah	850	90	قرافة أو (قرب إربد في الأردن) ، وعند الشيعة في قرية الأوجام في القطيف شرق السعودية
24. يونس	Jonah	800	70	نينوى في العراق
25. دانيال	Daniel	620	90	سوش في إيران أو كركوك في العراق أو سمرقند في أوزبكستان
26. حزقيل	Ezekiel	600	50	بابل في العراق
27. عزير	Ezra	450-550 مات مائة سنة	40	البصرة في العراق أو قرب القدس
28. زكريا	Zechariah	100	120	حلب في الشام
29. يحيى	John	1	32	دمشق في الشام
30. عيسى	Jesus	0	33	رفعه الله إليه
31. الحواريون	Apostles	٣٣-١٢٠ بعد الميلاد	مختلف	أماكن مختلفة - أنظر صفحة 230
32. محمد	Muhammed	600 بعد الميلاد	63	المدينة المنورة

الكتاب الأول

ذكرى يحيى عليهما السلام

ذكرى عليه السلام

الفصل الأول

يحيى عليه السلام

الفصل الثاني

يحيى عند أهل الكتاب

الفصل الثالث



زكريا ويحيى
عليهما السلام

زكريا عليه السلام

الفصل الأول

تعريف بزكريا

زوجة عمران

كفالة مريم عليها السلام

نشأة مريم عليها السلام

توجه زكريا إلى ربه

بنو إسرائيل وقتل الأنبياء



زكريا
عليه السلام

ذكر اسم زكريا سبع مرات في القرآن الكريم في سور مكية ومدنية



٢٠١. ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا...﴾ آل عمران ٣٧
٣. ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ...﴾ آل عمران ٣٨
٤. ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ...﴾ الأنعام ٨٥
٥. ﴿ذَكَرْ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا...﴾ مريم ٢
٦. ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ...﴾ مريم ٧
٧. ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ...﴾ الأنبياء ٩٠



تعريف بزكريا

1

هو زكريا أو زكرياء (Zechariah) ومعناه (من يذكر الله) ابن حنا (وقيل ابن لدن)، وهو نبي معظم عند المسلمين والنصارى واليهود، وقد عاش حوالي ١٠٠ قبل الميلاد، ومات عام ٢٠ بعد الميلاد والتقى بعبسى عليه السلام قبل أن ينشر رسالته (عام ٣٠ بعد الميلاد) ويعود نسب زكريا إلى سليمان بن داود عليه السلام وهما من ذرية يعقوب (إسرائيل) عليه السلام، وقد بُعث إلى بني إسرائيل في منطقة القدس، حيث كان يشرف على دور العبادة في هذه البلدة وبالذات المسجد الأقصى، ويعمل في مهنة النجارة متكسبا قوته وقوت أهله من عمل شريف، ولذا لم يكن من أهل الثراء والمال.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهُمْ مِّن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ (آل عمران ٣٣ - ٣٤)

اختار الله تعالى واصطفى أسرتين صالحتين هما آل إبراهيم، وآل عمران على عالمي زمانهما. فإبراهيم هو أبو الأنبياء وقد ذكرنا قصته وقصة الأنبياء من أسرته عليهم السلام، أما عمران فهو ابن ياشهم من سلالة سليمان عليه السلام. وكان القيم والمسؤول عن مكان عبادة بني إسرائيل في أورشليم (القدس) المدينة المباركة، وكان عمران رئيس السدنة والكهنة رجلا صالحا تقيا محبوباً لدى الجميع من العاملين في المعبد، وجميعهم آنذاك على اليهودية.

زوجة عمران

2

هي حنة وهي خالة إيصابات أو إليزابيث Elizabeth، وإليزابيث هي زوجة زكريا وأم يحيى عليه السلام وهي من القديسات العابدات العظيمات لدى النصارى، كما أن حنة زوجة عمران كانت من العابدات كذلك، فرب الأسرة عمران وكل من فيها اصطفاهاهم الله تعالى وفضلهم على العالمين.

قبر زكريا في القدس - فلسطين

كفالة مريم عليها السلام

3

مات عمران رحمه الله تعالى كانت زوجته حاملاً وكانت قد نذرت ما في بطنها للتضرع لخدمة بيت العبادة (سدانتها بلغتهم).

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (آل عمران ٣٥)

وقد كانت تتوقع وترجو أن تنجب غلاماً لأنه الأقدر على القيام بأعمال المعبد ولأن سدنة المعبد رجال فقط :

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران ٣٦)

فقالت وكأنها تبدي عذرها: قد وهبت لي يا رب أنثى، والأنثى لا يسمح لها القيام بشؤون المعبد، وأن تخالط الأحبار الرجال. وإذا قبلت فمن يكون كفيلاً والتمتولي رعايتها وتربيتها ؟ فأخبرهم نبينهم زكريا عليه السلام بجواز ذلك (رغم أنه يحدث لأول مرة!) فبدأ الأحبار والسدنة يتنافسون ويرجو كل واحد منهم أن يكون هو المرابي والقائم بشؤون مريم وذلك لمكانة آل عمران عندهم، ومن بينهم النبي زكريا عليه السلام (مع أنه أحقهم بكفالتها فزوجته أخت مريم) وأخذوا يدعون ويسألون أن يريهم الله تعالى آية أو علامة لمن سيكون القائم بشؤون تعليمها وتربيتها. فألهمهم الله تعالى أن يستخدموا القرعة بأقلامهم من القصب الذي كانت الأقلام تبرى منه، وأن يلقوا أقلامهم جميعاً في ماء يجري من ساقية الماء، فأى قلم لم يجر مع الماء ستكون آية لهم على قبول مريم عليها السلام، وأن صاحب القلم الذي لم يجر مع الماء هو الذي يكفلها، فرموها فصارت كل الأقلام تجري مع الماء إلا قلم زكريا عليه السلام، فكانت العلامة والآية وصار زكريا سعيداً بها، يقول الله تعالى ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَتَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَتَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (آل عمران ٤٤)

مريم

نشأة مريم عليها السلام

4

استجاب الله تعالى دعاء (حنّة) أم مريم بنت عمران، وأشرف على تربيتها النبي زكريا عليه السلام زوج أختها إليزابيث بنت عمران، وكان يقوم بشأنها، ويضمن مصالحتها، وجهاز لها غرفة في المعبد، ولم يكن يدخل إليها أحد أثناء طفولتها سوى زكريا يعلمها الأذكار والعبادات، وصار الراعي والمربي والمعلم لها أخذت منه علماً كثيراً نافعاً، حتى إذا كبرت صار للغرفة مفتاح تغلق به على نفسها من داخل الغرفة.

تابعت مريم عليها السلام ما علمها النبي زكريا عليه السلام من التوراة والزيور وأدعية الصالحين، فنشأت ذاكرة قوامه صوامه وتربت على الطهر والعفاف، وعلى الدعاء الصالح المتقبل عند الله، حتى إن الملائكة عليهم السلام بدأت تظهر لها يشاركنها في التسبيح، ويحثونها للمزيد، وكانت هذه من كراماتها أيضاً، فكل ما يُعطى إنسان صالح (ليس بنبي) من أمور غير معتادة يعدّ كرامة (والكرامات في فهمي لا تظهر إلا لأصحاب الأنبياء عليهم السلام).

وكانت رؤية الملائكة تمهيداً لأمر عظيم، يقول الله تعالى

﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٤٢)

وقد جاء في الحديث: حسبك من نساء العالمين؛ مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون. الترمذي. واصطفاها ربها على نساء العالمين، والتزمت بالعبادة بأعلى درجاتها، يقول الله تعالى:

﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران: ٤٣)

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا كَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران: ٣٧)

وتقبل الله تعالى عبادتها وطاقعتها ودعاءها ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾، ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ فصارت امرأة ناضجة عقلاً وجسماً وعمرها لم يتجاوز خمس عشرة سنة.

وكان زكريا عليه السلام هو الذي يأتيها بالطعام والشراب، فلما شرعت الملائكة تكلمها، وازدادت مريم عليها السلام تقرباً بالنوافل والذكر صارت الملائكة تأتيها بالرزق الوفير، من النوع الذي ليس للبشر عهد به فكانت الملائكة توفر لها فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف. حتى استدعى ذلك عجب نبي الله زكريا عليه السلام.

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ ومعنى المحراب هنا الغرفة فكانت ترزق بدون سعي منها أو سبب من أسباب البشر، ويأتيها الرزق من قبل الملائكة وهي في محرابها كلما دخل عليها زكريا المحراب كان يتعجب من وجود هذا الرزق من الطعام، وهي لم تخرج من المحراب، ويتعجب من أنواع الطعام في غير الموسم، فيسألها من أين لك هذا الطعام ؟.

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ جزء من آية ٣٧ آل عمران

وكانها تذكره وتقول: لم تتعجب والله تعالى قادر على أن يرزق من يشاء متى شاء كيف شاء ؟!



عندئذ أظهر زكريا عليه السلام ما في خفايا صدره من رجاء وأمل كان يستحيي من الله تعالى أن يطلبه من قبل، فعندما رأى إكرام الله تعالى لمريم عليها السلام تمنى وسأل الله تعالى عندما اختلى في محرابه (هنالك دعى زكريا ربه)، وتمنى أن يكون له ولد صالح مثل مريم، وأظهر عجزه وضعفه وذلته راغباً من ربه (ونادى ربه نداء خفياً) فأخذ يدعو بادئاً بأنه يطلب شيئاً غريباً غير معتاد

﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ۖ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۗ﴾ (مريم: ٤ - ٥)

قائلاً يا رب قد كبرت، وصرت ضعيفاً، وتحول شعر رأسي كله إلى الشيب الأبيض، وأنت الكريم الذي يستجيب دعائي دوماً، وتكرمني ولا تشقيني. ولم أعهد منك يا ربي إلا الإجابة. فقد عودتني بقضاء حاجاتي من قبل، وأتوسل بذلك إليك. وأطمع بإجابتك فأنت الكريم.



﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ جزء من آية ٥ مريم

والموالي هم الأقارب وأتباعه في الدين فخاف إن مات أن يبقوا بدون نبي يرشدهم ويهديهم (وقال بعض المفسرين أنه خاف أن يرثوه لأن ليس عنده ولد، وهذا غير صحيح لأن الأنبياء لا يرثهم أحد، وما تركوه وراءهم يصبح صدقة كما جاء في الحديث الصحيح).

(فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٦﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۗ (مريم جزء من ٥ - ٦)

إذ نادى الله سبحانه أن يمنّ عليه بولد موصوف بالصلاح والطيب، يرث منه العلم والحكمة، ويقوم بشأن من بقي بعده وأمورهم على منهج الصالحين من بني يعقوب. ويكون راضياً في الحياة، مرضياً بأخلاقه محبوباً بين الناس.

وعندها فوراً جاءت البشرية، وسمع أصوات الملائكة تبشّره وهو ما زال في المحراب:

﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الْمِحْرَابِ أَنْ اللَّهُ يَبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ..﴾ (من آل عمران ٣٩)

﴿إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (مريم ٧)

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ...﴾ (الأنبياء ٩٠)

ما أجمل البشرية الفورية! وكم يسعد الإنسان الذي هو بأمس الحاجة إلى شيء أن يراها قد تحققت أمامه، أو يسمع بها كائنة تكون قريباً! فبشرته الملائكة أنه رغم كبر سنه، ورغم أن زوجته عاقر لا تلد، فإن الله سيصلح شأنها ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ وستلد بمعجزة من الله تعالى.

ازداد زكريا عليه السلام شوقاً لرؤية هذا الولد الصالح. واستببطاً قدومه، إنه يريدُه عاجلاً بلا تأخير، لكنه نظر إلى عمره الكبير وزوجته العاقر استغرب ذلك.

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ...﴾ (آل عمران ٤٠)
 ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ (مريم ٨)

كيف يأتيني غلام وأنا وزوجتي كما تعلم يا رب؟! سؤال متواضع لربه يستعلم به على وجه التعجب!

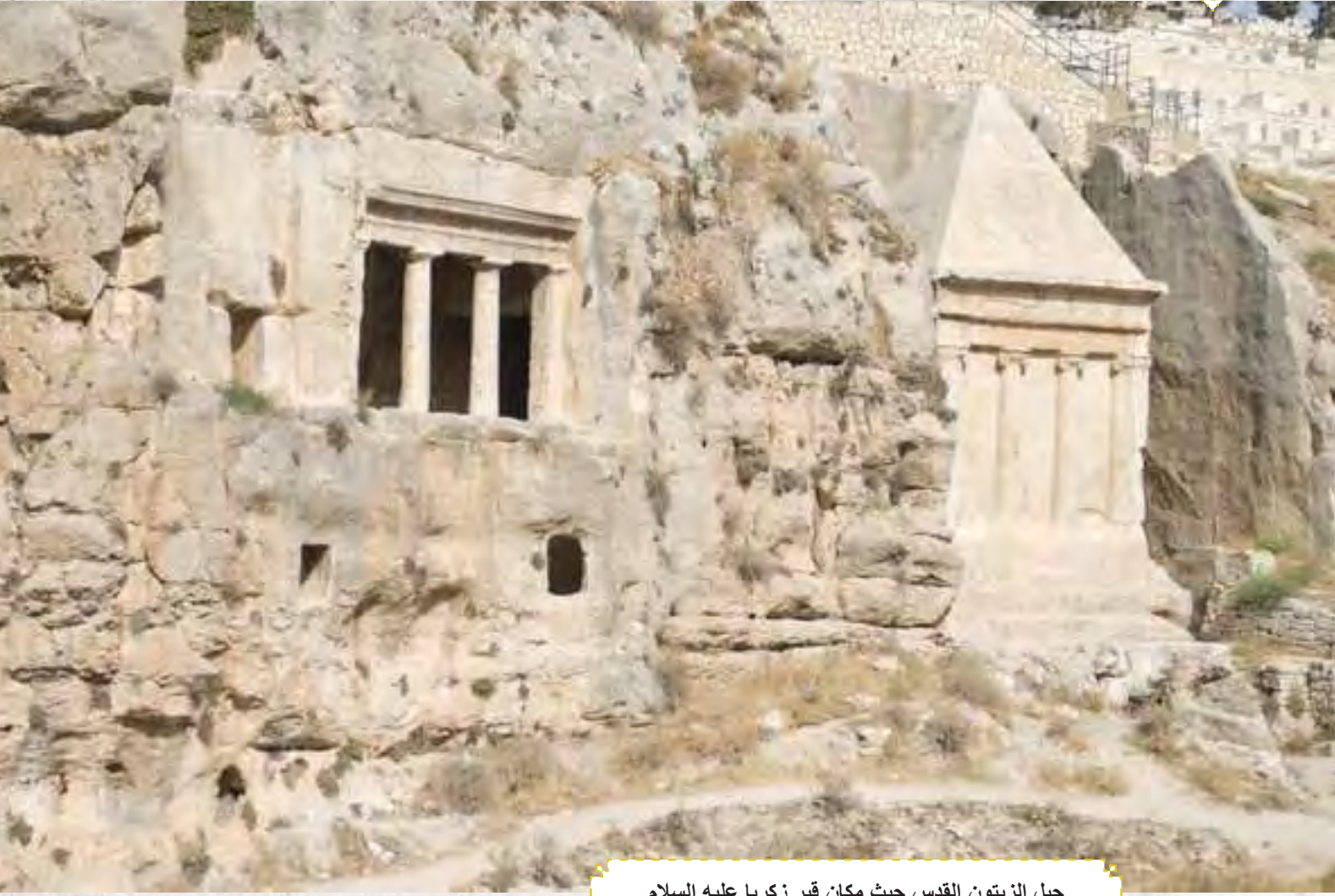
فقال له جبريل عليه السلام: (قال كذلك الله يفعل ما يشاء) وذكره بقدره الله تعالى التي لا يعجزها شيء، وكما أنه خلق زكريا من نطفة لا تراها العين المجردة، فالله تعالى قادر أن يرزقه بولد رغم كبر سنه وعقم زوجته
 ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ (مريم ٩)

وجاءته بشري بولد صالح، وباسم سماه به ربه (يحيى) لم يكن أحد من قبل مسمّى به، وبغلام مصدّق بكلمة وأمر من الله (وقيل المقصود تصديقه بعيسى عليه السلام)، ولد صالح مقدّم في المحاسن، ومتقدم على أقرانه بالسؤدد والقيادة، مبتعد عن إتيان النساء مع تمام قدرته (حصوراً لم يتزوج أو يقرب النساء) وهل لوالد بشري أفضل من البشري بولد له هذه المواصفات وسيكون نبيا.

وذكر الله تعالى سبباً لاستجابة دعاءه هو وأهله أنهم كانوا في منتهى الصلاح والعبادة

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ لَرَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
 وَيَدْعُونَ نَارَ غَيَّا وَرَهْبًا وَكَانُوا النَّآخِشِينَ﴾ (09) الأنبياء

والآية تشير إلى الرغبة فيما عند الله تعالى من نعيم، والخوف من العذاب، وليس فقط حباً في الله كما يقول بعض المتصوفة.



جبل الزيتون القدس حيث مكان قبر زكريا عليه السلام

ففرح زكريا عليه السلام وطلب من الله تعالى علامة على حمل زوجته ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَاذْكُرَّ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (ال عمران: ٤١) فعلامتك أنك لن تستطيع أن تتكلم مع الناس ثلاثة أيام رغم أنك ﴿سوي﴾ غير مريض ولا أبكم، فخرج على قومه في المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (مريم ١٠-١١) فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا ﴿١١﴾ (مريم ١٠-١١)

وبدأت المعجزة

7

﴿وأصلحنا له زوجه...﴾ (الأنبياء: ٩٠)

جعلها الله تعالى ولوداً، لها قابلية الحمل والإنجاب. واسم زوجته إيشاع بنت عمران (أخت مريم) والله تعالى الذي جعل قدرة الإنجاب للمرأة الولود قادر أن يجعل في المرأة العاقر قدرة الإنجاب.

أما هو عليه السلام فقد خرج من المحراب مسروراً، وكانت علامة حمل زوجته أنه لا يستطيع الكلام مع الناس إلا بالإشارة وتعطلت قدرته، واختفى صوته. أما عندما يسبح أو يدعو فيعود له صوته، واستمر على ذلك ثلاثة أيام، يوحى بالإشارات إلى قومه أن أكثروا من ذكر الله تعالى والتسبيح له ابتداء اليوم ونهايته. ولم يستطيع أن يتكلم مع أحد ثلاثة أيام بليليهن بينما هو يشغل لسانه بالذكر والتسبيح كما أوصى الناس وكما أوصاه الله تعالى. حتى مضت تسعة أشهر وقرت عين زكريا وزوجه بالبشرى الموعودة يحيى عليه السلام.

بنو إسرائيل وقتل الأنبياء

8

يقول الله تعالى عن بني إسرائيل

﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ...﴾ (سورة البقرة ٦١)
 ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِحًا كَذَبْتُمْ وَفَرِحًا تَقْتُلُونَ﴾ (سورة

البقرة ٨٧)

﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ...﴾ (آل عمران ٢٢)

﴿...كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِحًا كَذَبُوا وَفَرِحًا يَقْتُلُونَ﴾. (المائدة ٧٠)

هذه آيات تصرح أنه كان من عادة اليهود قتل الأنبياء المصطفين عند الله.

ليس بين أيدينا من المصادر الصحيحة ما يبين لنا كيف أقدم أولئك على قتل نبي الله زكريا عليه السلام!. بينما تذكر كتبهم صورة بشعة عن قتله. ويذكر المؤرخون من المسلمين (مثل ابن كثير والطبري وغيرهما) عدة روايات عن قتل بنو إسرائيل زكريا، ويبدو أنها مأخوذة من الإسرائيليات، كما ورُوي ذلك عن بعض الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله تعالى. وكل هذه الروايات تشير إلى أن قتلهم لزكريا عليه السلام مرتبط بقتلهم لابنه يحيى عليه السلام، ولذلك سأؤجل ذلك إلى نهاية قصة يحيى عليه السلام بينما يرى بعض المؤرخين والمفسرين أن زكريا عليه السلام لم يُقتل وإنما مات بوفاة طبيعية والله تعالى أعلم.

ومات زكريا عليه السلام عام ٢٠ بعد ميلاد المسيح عليه السلام وعمره ١٢٠ سنة (مائة سنة قبل الميلاد و٢٠ بعده) وكان عيسى عليه السلام حيا (عمره ٢٠ سنة) لكنه لم يبدأ بعد في نشر رسالته (حيث بدأ ذلك وعمره ٣٠ سنة).



موقع دفن زكريا عليه السلام

ودُفن زكريا عليه السلام في حلب في الشام، وضريحه معروف هناك (وقيل بل دُفن شرقي المسجد الأقصى) وبني الأمويون عام ٩٦ هجرية مسجداً كبيراً في حلب في داخله ضريح زكريا عليه السلام، ويسميه بعض الناس جامع زكريا عليه السلام.



الأحداث العالمية في تلك الفترة



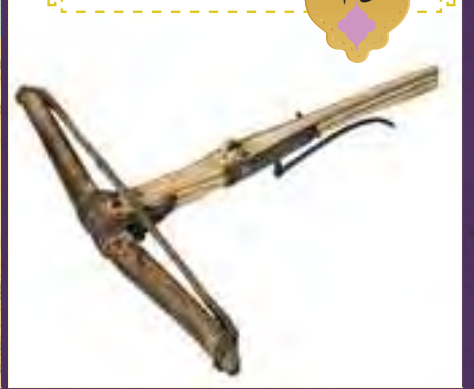
445

سنة
ق.محاكم صوري يهودي
يعينه الفرس لحكم القدس

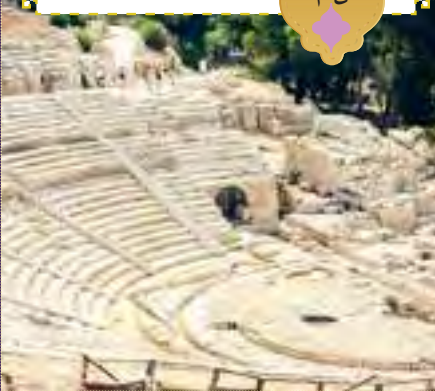
449

سنة
ق.ماتفاقية سلام بين
أثينا وبارس

450

سنة
ق.ماختراع آلة رمي السهام
في الصين Crossbow

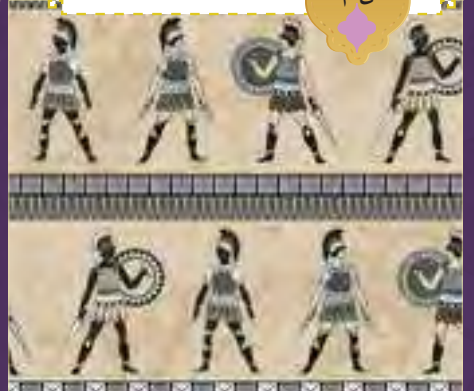
413

سنة
ق.مفشل حصار سنتين فرضته
أثينا على سيراكيوس

416

سنة
ق.مصقلية تستعين بأثينا
لحمايتها

418

سنة
ق.محرب بحرية تنتصر
فيها سبارطة على أثينا

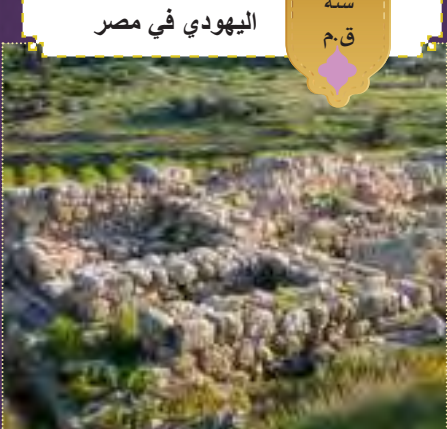
410

سنة
ق.م

عودة الديموقراطية لأثينا



410

سنة
ق.مالفرس يدمرون المعبد
اليهودي في مصر

412

سنة
ق.مهدنة سلام بين الفرس
وأثينا